جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أنس بن زنيم
أخباره وشعره دراسة وتخريج

دكتور
عاطف طالب عبد السلام الرفوع
أستاذ مساعد في جامعة الإمام/ كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة

العدد الخامس عشر
للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
الجزء السادس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٩٤٠ / 2011

الملخص باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة شاعراً مغموراً من شعراء العرب لم أجد دراسة عنيت به، وبجمع شعره، وهو أنس بن زنيم، شاعر مخضرم، نشأ في الجاهلية، وترعرع في الإسلام، هجا النبي – ﷺ – فأهدر دمه، ثم اعتذر بعد ذلك إلى النبي، وأسلم، وحسن إسلامه.

وبعد البحث والتقصي في المظان والكتب العربية التي ورد لأنس بن زنيم فيها خبر أو شعر استطعت أن أجمع له مائة بيت شعري، وقد وزعت هذه الأبيات المائة على ست قصائد، وعشر مقطوعات، حيث توزعت هذه القصائد والمقطوعات على خمسة أبحر: الطويل، والوافر، والكامل، والمتقارب، والرمل.

وقدْ قسمت هذه الدراسة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أنس بن زنيم: اسمه؛ ونسبه؛ وشاعريته؛ وأخباره.

القسم الثاني: عني هذا القسم بجمع شعر أنس بن زنيم من مظان الأدب، وكتب السير والتراجم المختلفة، مخرِّجاً إيَّاها من كافة المصادر التي وردت فيها، وضابطاً القصائد والمقطوعات بالشكل التام، وذاكراً الاختلاف في رواية أشعاره، ومفسراً وموضحاً غريب الكلماتِ والتراكيب.

القسم الثالث: ختمت هذه الدراسة بالحديث عن أهم الملامح الفنية لشعر أنس، فتحدثت عن أهم الأغراض الشعرية التي طرقها كالمديح، والاعتذار لا سيما مدح المصطفى – ﷺ –، والهجاء، والشكوى، والعتاب، والنصح، والارشاد، والوفاء، والولاء، وتحدثت كذلك عن أهم السمات الفنية لشعر أنس كسهولة اللفظ، وعذوبته، فشعره يكاد يخلو من الكلمات الحوشية أو الوحشية أو الكريهة أو المستقلة على النطق، وامتازت تراكيبه بالجزالة، والفخامة، والفصاحة، والبيان، وامتاز شعره بالإكثار من المحسنات البديعية كالطباق والجناس، والإكثار من الصور والتشبيهات والمجاز.

Abstract

Anas Bin Zaneem

Atef Taleb AL Rfoa

This study talks about apoetry who is not well-know for Arab reders and no literature was found about him, This poet is Anas bin Zaneem. He lived the two eras of time before and after Islam. Before he became muslim he wrote poems to curce prophet Muhammad (PBAH), as a result the prophet asked anyone of Muslim to kill him. But this poet paid apology to prophet Muhammad so, he forgave that poet, after he became pure muslim.

After reviewing the related literature about Anas Bin Zaneem. I Round that he composed only one hundred lines of poetry in six poems and ten stanzas in different meters of Arabic poetry.

Then, I divided this study in to three parts:

Part one: gives personal information about Anas Bin Zaneem.

Part two: in this part I refereed to reference books and gathered all about his poetry reviewing and editing it.

Part three: I ended this study with talking about the artistic language of his poetry and the purposes he composed his poetry for, as the figurative language in his poetry.

القسم الأول
أنس بن زنيم

اسمه ونسبه:

أنس بن أبي أناس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدِّيل أو الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وهو من قبيل أبي الأسود الدؤلي، وقد كان أبو أنس شاعراً بل شريفاً على رأي ابن قتيبة، وكان أخا سارية الذي قال فيه عمر بن الخطاب: يا سارية الجبل الجبل(١).

وجاء في خزانة الأدب:

أنس بن زنيم شاعر صحابي مضاف إلى جده. قال الآمدي: هو أنس بن أبي أناس الكناني بن زنيم بن محمية بن عبد بن عدي بن الدِّيل بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة(٢).

وهو من كنانة من الدؤل؛ رهط أبي الأسود الدؤلي، وكان أعور، وأبوه أناس(٣)، نشأ في الجاهلية، وأسلم يوم الفتح(٤).

---

١. ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ وأرثاره، ١٩٨٧م، ت: عفت وصال حمزة، دار الفكر، دمشق – بيروت، ط١، ص: ٤٥، سكر: عزمي، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ص: ١٢٦.

٢. الامدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، المؤتلف والمختلف، ١٩٦١م، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ص: ١٢٠، ماكولا: علي بن هبة الله، الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١١٣/١، البغدادي: عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٣: ١٢١.

شاعريته:

أنس بن زنيم شاعر مشهور حاذق وهو القائل:

وَعَـوْرَاءَ مِـنْ قِيْـلِ امْـرِئٍ قَـدْ رَدَدْتُهَـا ∴ بِسَـالِمَةِ الْعَيْنَـيْنِ طَالِبَـةٍ عُـذْرَا

وَلَـوْ أَنَّـهُ إِذْ قَالَهَـا قُلْـتُ مِثْلَهَـا ∴ وَأَكْثَـر مِنْهَـا أَوْرَثَـتْ بَيْنَنَـا غمـرا

فَأَعْرَضْـتُ عَنْـهُ وانْتَظَـرْتُ بِـهِ غَـدَا ∴ لَعَـلَّ غَـدَاً يُبْـدِي لِمُـؤْتَمِرٍ أَمْـرَا

لأَنْـزَعَ ضَـيْمَاً ثَاوِيـاً فِـي فُـؤَادِهِ ∴ وَأُقَلِّـمَ أَظْفَـاراً أَطَـالَ بِهَـا الْحَفْـرَا(٥)

ويروى أن دعبل بن علي قال: أصدق بيت قالته العرب هو:

فَمَـا حَمَلَـتْ مِـنْ نَاقَـةٍ فَـوْقَ رَحْلِهَـا ∴ أَعَـفُّ وَأَوْفَـى ذِمَّـةً مِـنْ مُحَمَّـدِ(٦)

قال قتيبة بن مسلم لأبي عياش المنتوق، وقد دخل عليه، وبين يديه سلة زعفران: أنشدني بيتا لا يصارف ولا يكذَّب وهي لك، فأنشده ما ليس لطاعن فيه مطعن:

---

٣. ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)، ١٩٨٥م، ت: مفيد قميحة، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط٢، ص: ٤٩٤.

٤. الزركلي: خير الدين، الإعلام، دار العلم للملايين، ٢: ٢٤، عبد الرحمن : عفيف، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ١٩٩٧م، دار المناهل ، ط١ ص: ٣١.

٥. ينظر: الامدي: المؤتلف والمختلف ص: ١٢٠، البغدادي: خزانة الأدب ٣:١٢١.

٦. ينظر: ابن حجر: أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني، (ت: ١٣٢٨هـ)، الإصابة في تميز الصحابة،دار إحياء التراث، ط١، ص:٦٩، القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ت: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج: ٢، ق:١ ص: ٥٨٧، البغدادي: خزانة الأدب، ٣: ١٢١، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين ، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ٩: ٣٨٢، العك: خالد عبد الرحمن، موسوعة عظماء حول الرسول الكريم، ١٩٩١م، دار النفائس، ط١، ١: ٤٦٤.

فَمَـا حَمَلَـتْ مِـنْ نَاقَـةٍ فَـوْقَ رَحْلِهَـا ∴ أَعَـفُّ وَأَوْفَـى ذِمَّـةً مِـنْ مُحَمَّـدِ(٧)

أخبارُهُ:

خبره مع النبي وبني خزاعة:

تذكر الآثار أنَّ آخر ما كان بين خزاعة وبين كنانة أن أنس بن زنيم الديلي هجا رسول الله ﷺ، فسمعه غلامٌ من خزاعة، فوقع به فشجَّه، فخرج أنس إلى قومه فأراهم شجَّته، فثار الشر مع ما كان بينهم وما تطلب بنو بكر من خزاعة من دمائها.

فلمَّا دخلت شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من صلح الحديبية تكملت بنو نفاثة – وهم قوم أنس– من بني بكر أشراف قريش أن يعينوا بالرجال والسلاح على عدوهم من خزاعة، وذكَّروهم القتلى الذين أصابت خزاعة لهم، وضربوهم بأرحامهم، وأخبروهم بدخولهم معهم في عقدهم وعهدهم، وذهاب خزاعة إلى محمد في عقده وعهده، فوجدوا القوم إلى ذلك سراعاً إلا أبا سفيان لم يشاور في ذلك، ولم يعلم. ويقال: إنَّهم ذاكروه فأبى عليهم. وجعلت بنو نفاثة وبكر يقولون: إنما نحن! فأعانوهم بالسلاح والكُراع والرجال، ودسوا ذلك سراً لئلا تحذر خزاعة، فهم آمنون غارُّون الموادعة، وما حجز الإسلام بينهم، ثم إنهم خرجوا ومعهم رجال من كبار قريش متنكرون منتقبون منهم: صفوان بن أُميَّة، ومكرز بن حفص ابن الأخيف، وحويطب بن عبد العزى، وأجلبوا معهم أرقاءَهم، ورأس بني بكر نوفل بن معاوية الدُّولي(٨).

---

٧. القيرواني: أبو إسحاق بن علي الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق وشرح: محمد البجاوي، ط٢، ٢: ١٠٩٣.

٨. ينظر: الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، ١٩٨٩م، ت: مارسدن جونس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٣، ٢: ٧٨٢ – ٧٨٣، ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس، الصارم المسلول على شاتم الرسول،

فبيتوا خزاعة ليلاً، وهم غارُّون آمنون من عدوِّهم، فلم يزالوا يقتلوهم حتى انتهوا بهم إلى أنصاب الحرم، فلما انتهت خزاعة إلى الحرم دخلت دارَ بُدَيل بن ورقاء، ودار رافع الخزاعيين، وانتهوا بهم في عماية الصبح، ثمَّ دخلت رؤساء قريش في منازلهم وهم يظنون ألا يعرفوا وألا يبلغَ هذا محمداً - ﷺ-.

وجاء في الأثر أنَّهم قتلوا منهم عشرين رجلاً، ويقال: قتلوا ثلاثة وعشرين رجلاً، وأصبحت خزاعة مقتلين على باب بُدَيل ورافع مولى لخزاعة، وتنحَّت قريش، وندموا على ما صنعوا، وعرفوا أنَّ هذا الذي صنعوا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله.

وذكر أن راكباً من خزاعة قدموا على النبي - ﷺ- فأخبروه بمن قتل منهم. فقال الرسول: فمن تهمتكم وظِنَّتكم؟ قالوا: بنو بكر. قال: كلها. قالوا: لا، ولكن تهمتنا بنو نفاثة قصرةً، ورأس القوم نوفل بن معاوية النفاثي. قال الرسول: هذا بطن من بني بكر، وأنا باعث إلى أهل مكة فسائلهم عن هذا الأمر ومخيرهم في خصال.

فبعث إليهم الرسول ضمرة يخيرهم بين إحدى ثلاث خصال: أن يدُوا، أو يبرأوا من حلف نفاثة أو أن ينبذوا إليهم على سواء. فقال قرطة بن عبد عمرو الأعجمي: أما أن ندي قتلى خزاعة؛ فإنَّ نفاثة قوم فيهم عرامٌ فلا نديهم حتى لا يبقى لنا سَبَدٌ ولا لبد، وأما أن نبرأ من حلف نفاثة؛ فإنَّهُ ليس قبيلة في العرب تحجُّ قولهم، ثم إن قريش ندمت على هذا الردِّ، وبعثت أبا سفيان يسأل النبي أن يجدد العهد.

وجاء في الأثر أيضاً أنَّ عمر بن سالم الخزاعي خرج في أربعين راكباً من خزاعة يستنصرون رسول الله، ويخبرونه بالذي أصابهم، وما ظاهرت عليه

ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٠٥-١٠٨ .

قريش؛ فأعانوهم بالرجال والسلاح والكراع، وحضر ذلك صفوان بن أميَّة في رجال من قومه متنكرين، فقتلوا بأيديهم([٩]).

وبعد ذلك قام رأس خزاعة -عمرو بن أمية- ينشد رسول الله فقال:

اللهمَّ إنِّي ناشدُ محمَّدا ∴ حلفَ أبينا وأبيكَ الأَتْلدا

قد كنتم ولدا وكنا والد ∴ ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ∴ ونقضوا ميثاقك الموكدا

فانصر هداك الله نصرا أعتدا ∴ وداع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ∴ في فيلق كالبحر يجري مزبدا

قَرْمُ لقرم من قُرومٍ أصيْدَا ∴ هم بَيَّتونا بالوتيرِ هُجَّدا

نتلو القرآن رُكَّعاً وسُجَّدا ∴ وزعموا أنْ لستُ أدعو أحدا

وهم أذلُ واقلُّ

عَدَداً([١٠])

فلما فرغ من الإنشاد قال الركب: يا رسول الله، إنَّ أنس بن زنيم قد هجاك، فندر النبي دمه، فلما كان يوم الفتح أسلم أنس، وأتى النبي يعتذر إليه، وكلمه فيه نوفل بن معاوية الدُّؤلي الذي أسلم قبل الفتح حتى صار يشفع في الذي هجا النبي. فقال نوفل: يا رسول الله، أنت أولى الناس بالعفو، ومن منَّا لم يعادك ولم يؤذك؟ ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك، وأنقذنا بك من الهلكة، وقد كذب عليه الركب، وأكثروا عندك. فقال النبي: دع الركبَ عنك،

---

[٩]. ينظر: الواقدي: المغازي ٢: ٧٨٣ – ٧٨٤ / ٧٨٦ – ٢٨٩، ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول ص: ١٠٦، البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢١-١٢٢.

[١٠]. الواقدي: المغازي ٢: ٧٨٩.

فإنا لم نجد بتهامة أحداً من ذي رَحِمٍ قريب أو بعيد كان أبرَّ من خزاعة، فأسكت نوفل بن معاوية، فلما سكت. قال الرسول: قد عفوت عنه. فقال نوفل: فداك أبي أمي([11]).

فقال أنس بن زنيم يمدح رسول الله – ﷺ–، ويعتذر إليه:

١- أأنت الذي تُهدى مَعَدُّ بأمره ∴ بل الله يَهديهم وقالَ لكَ اشهَدِ

٢- وما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحلِها ∴ أبرَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ

٣- أحثَّ على خيرٍ وأسبغَ نائلاً ∴ إذا راحَ كالسّيف الصَّقيل المُهَنّدِ

٤- وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ ابتذالهِ ∴ وأعطى لرأسِ السَّابق المُتجردِ([12])

وقد بلغ عدد أبيات هذه القصيدة أربعة عشر بيتاً، سيأتي بيان القول فيها في قسم التخريج.

أخبار ابن زنيم مع عبيد الله بن زياد وحارثة بن بدر الغداني:

كان أنس بن زنيم الليثي صديقاً لعبيد الله بن زياد أمير العراق، فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر الغداني، فقال أنس معاتباً ابن زياد:

---

[11] . ينظر: ابن الأثير: عز الدين، أسد الغابة في تميز الصحابة، تح محمد إبراهيم وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ص:١٤١، الصفدي: صلاح الدين خليل، الوافي بالوافيات، ١٩٩١م، دار النشر فرلنز شتايز شتوتغارت، ٩: ٤٧١، ابن حجر: الإصابة في تميز الصحابة ١: ١٤٧، ابن تيمية: الصارم المسلول على شلتم الرسول، ص: ١٠٦– ١٠٨ ، الواقدي: المغازي ٢: ٧٨٩– ٧٩٠، ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول الكريم وأرثاه، ص: ٤٥، البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢١، العك: موسوعة عظماء حول الرسول الكريم ١: ٤٦٤.

[12] . ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا وآخران، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ٤: ٧٣ – ٧٤، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ٣: ٣٥٦.

أهـــانُ وأقصـــى ثُـــمَّ تنتصـــحونني ∴ وأيّ امـــرئ يُعطـــى نصـــيحته قســـرا
رأيـــتُ أكـــفَّ المصـــلتين علـــيكمُ ∴ مِـــلاءً وكفّـــي مـــن عطايـــاكم صـــفرا
فـــإن تســـألوني مـــا علـــيّ وتمنعـــوا ال ∴ ذي لـــيَ لا أســـطع علـــى ذلكـــم صـــبرا
فحمـــداً صَـــرفت النـــاس عمـــا يـــريبكم ∴ ولـــو شـــئت قـــد أعليـــت في حـــربكم قـــدرا
رأيـــتكم تُعطـــون مـــن ترهبونـــه ∴ زرابيـــةً قـــد وشّـــحت حَلَقـــاً صُـــفرا
وإنـــي مـــع الســـاعي علـــيكم بســـيفه ∴ إذا عظمكـــم يومـــاً رأيـــت بـــه كســـرا(١٣)

ويروى أنَّ زياداً كان يحرِّش ويغري بين الشعراء. فقال زياد لحارثة بن بدر الغداني: اهج أنس بن زنيم. فقال حارثة: اعفني لمودة بينه وبين أنس، فلم يعفه، فاقسم عليه فقال حارثة:

تَبَدَّلـــتُ مِـــنْ أَنَـــسٍ إِنَّـــهُ ∴ كَـــذوبُ المـــودة خَوّانُهـــا
أَرَاهُ بَصِـــيْراً بعيـــبِ الخليـــلِ ∴ وَشَـــرُّ الأخـــلاءِ عُوْرَانُهَـــا(١٤)

فأجابه أنس:

إن الخيـــانةَ شـــرُّ الخليـــ ∴ ـــلِ والكفـــرُ عنـــدَك دِيوانُهـــا
بصـــرتَ بـــه في قـــديمِ الزمـــانِ ∴ كمـــا بَصُـــرَ العـــينَ إنســـانُها(١٥)

وقد تهادى أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زماناً، ووقع بينهما شر حتى قدم سلم بن زياد من عند يزيد بن معاوية عاملاً على خرسان وسجستان، فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة، وكان الذي بين عبيد الله وبين سلم سيئاً،

---

١٣ . ينظر: الأصفهاني: أبو الفرج، الأغاني، ت: عبد الستار أحمد فراج، الدار التونسية، ٢٣: ٤٤٩- ٤٥٠، البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢٢.

١٤ . ينظر: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٠، البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢٢.

١٥ . ينظر: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٠ – ٤٥١، البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢٢.

فأرسل سلم إلى أنس يعرض عليه صحبته، وجعل له أن يستعمله على كورة، فقال له أنس: أمهلني حتى أنظر في أمري، وكتب إلى عبيد الله بن زياد:

ألمْ ترنـــي خُيِّـــرتُ والأمـــرُ واقـــعٌ ∴ فمـــا كُنْـــتُ لمـــا قُلـــتُ بـــالمتخيِّرِ
رضـاكَ علـى شـيءٍ سـواهُ ومـنْ يكُـنْ ∴ إذا اختـار ذا حـزمٍ مـن الأمـر يظفـرِ
قعـدت لترضـى عـن جهـادٍ وصـاحبٍ ∴ شـفيقٍ قـديمِ الـودِّ كـانَ مُـؤَمِّري
علـى أحـدِ الثَّغـرينِ ثـمَّ تركتُـهُ ∴ وقـدْ كنـتُ في تـأميرهِ غـيرَ مُمـتري
فأمسـكتُ عـن سَـلْمٍ لسـاني وصـحبتي ∴ ليعـرفَ وجـهَ العـذرِ قبـلَ التَّعـذُّرِ
فـإنْ كنـتَ لَّـا تـدرِ مـا هـي شـيمتي ∴ فسَـلْ بـيَ أكفـائي وسَـلْ بـيَ معشـري
ألسـتَ مـعَ الإحسـانِ والجـودِ ذا غنـىً ∴ وبـأس إذا مـا كُفِّـروا في التَّسـتُّرِ
ورائي وقدْ أعصي الهوى خشيةَ الرَّدى ∴ وأعـرف غِـبَّ الأمـرِ قبـلَ التَّـدبُّرِ
ومـا كنـتُ لـولا ذاك ترتـدُّ بغـيتي ∴ علـيَّ ارتـدادَ المُظلِـمِ المُتحيِّـرِ(١٦)

ودفع أنس هذه القصيدة إلى عبيد الله بن زياد في صحيفة، فقرأها ثم دفعها إلى حارثة بن بدر، وقال له: أردد على أنس صحيفته فلا حاجة لنا فيها. فقال حارثة:

ألكـني إلى مـن قـال هـذا وقـل لـه: ∴ كـذبت فمـا إن أنـت بـالمتخيّرِ
وإنـك لـو صـاحبت سـلماً وجدتـه ∴ كعهـدك عهـد السـوء لم يتغيَّـرِ
أتنصـح لـي يومـاً ولسـت بناصـح ∴ لنفسـك فاغشُشـن مـا بـدا لـك أو ذر
كـذبت ولكـن أنـت رهـنٌ بخزيـةٍ ∴ ويـوم كأيـامٍ عبـوس مـذكر

---

١٦ . الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥١ – ٤٥٣.

كأشقر أضحى بين رمحين إن مضى ∴ على الرمح ينحر أو تأخّر يعقَر(١٧)

وأعجبت هذه الأبيات عبيد الله. وقال: لعمري لقد أجبته على إرادتي وأمسك عبيد الله الصحيفة في يده، فلمَّا دخل عليه أنس دفعها إليه، فنظر فيها، ثم قال لعبيد الله: لقد رد علي من لا أستطيع جوابه، وظن أن عبيد الله قالها، وخرج أنس والصحيفة في يده، فلقيه عبد الرحمن بن رألان فدفعها إليه أنس، فلما قرأها قال: هذا شعر حارثة بن بدر، أعرفه. فقال له أنس: صدقت والله، ثم قال لحارثة:

عجبتُ لِهَرجٍ من زمانٍ مُضلَّلِ ∴ ورأيٍ لألباب الرِّجال مُغَيّرِ
ومن حِقبةٍ عوجاءَ غول تلبّست ∴ على الناس جِلدَ الأربد المتنمّرِ
فلا يعرفُ المعروف فيه لأهله ∴ وإن قيل فيه مُنكرٌ لم يُنكّرِ
لحارثةَ المُهدِي الخَنَى لِيَ ظالماً ∴ ولم أر مثلي يَدّري صيد مُدّري
أحارِ بن بدر قد أتتني مقالةٌ ∴ فما بالُ نكرٍ قيل في غير مُنكرِ
أيروي عليكَ الناس ما لا تقولُه ∴ فتُعذِرَ أم أنت امرؤٌ غير مُعذِر
فإن يكُ حقًّا ما يقال فلا يكُ ∴ دبيباً وجاهِرني فما من تستُّر
أُقلِّدُكَ إن كنت امرأً حان عِرْضهُ ∴ قوافيَ من باقي الكلام المُشهَّرِ
وقد كنتَ قبل اليوم جرَّبْتَ أنني ∴ أشقُّ على ذي الشِّعر والمتشعَّر
وإنَّ لساني بالقصائد ماهرٌ ∴ تَعِنُّ غُررُ القوافي وتَنبري
أصادفُها حيناً يسيراً وابتغي ∴ لها مَرّةً شَزْراً إذا لم تَيَسَّرِ
تَنَاوَلُني بالشَّتم في غيرِ كُنْهِهِ ∴ فمهلاً أبا الخيماءِ وابن المُعذَّر

---

١٧ . الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٣.

هجـوتَ وقـدْ سـاماك في الشِّـعرِ خطَّـة ال ∴ ذليـــل ولم يفعـــلْ كأفعـــال مُنكـــرِ(١٨)

ويروى أن أنس بن زنيم دخل على عبيد الله بن زياد، وعنده حارثة بن بدر، وكان بينهما تعارض ومقارضة قبل ذلك، فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة: أي رجل هو أنس عندك؟ قال: هو عندي- أصلح الله الأمير- كما قلت فيه:

يبيـــت بطينـــاً مـــن لحـــوم صـــديقه ∴ خميصـاً مـن التقـوى ومـن طلـب الحمـد

ينـــام إذا مـــا الليـــل جـــن ظلامـــه ∴ ليســـري إلى حاجاتـــه نومـــة الفهـــد

يراعـــي عـــذارى قومـــه كلمـــا دجـــا ∴ لـــه الليـــل والســـوآت كالأســـد الـــورد

جريئـــاً علـــى أكـــل الحـــرام وفعلـــه ∴ جبانـــاً عـــن الأقـــران معـــترم الكـــرد

فلما كان من الغد، دخل أنس على عبيد الله، فقال لـه عبيـد الله بحضـرة حارثة: إني سألت هذا عنك فأخبرني بما كرهته لك، ولم أكن إخالك كما نعت لي، فقال- أصلح الله الأمير-: إن يكن قال خيراً فأنا أهله، وإن قال غير ذلك فلم يعـد ما هو أولى به مني. أما والله لو كان-أصلح الله الأمير- حقاً لحفظ غيبتي، فلقـد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله، والله يعلم أني كنت كاذباً، وما إخال ما قاله في إلا عقوبة، فإن عقوبة الكذب حاضرة، وثمرة الكذب الندامة، فقد لعمري أجنيتهـا بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه، وهو عندي كما أقول- أصلح الله الأمير- وأنشد:

يُحَلِّـي لـيَ الطَّـرفَ ابـن بَـدرٍ وإنَّنِـي ∴ لأعـرفُ في وجـهِ ابـنِ بـدرٍ لـي البُغْضَـا

رآنـــي شَـــجًّا في حلقِـــهِ مـــا يســـيغُهُ ∴ فمـا إن يـزال الـدَّهرَ يُحْـرَضُ بـي حَرْضـا

ومـــا لـــيَ مـــن ذنـــبٍ إليـــه علمتُـــهُ ∴ ســـوى أن رآنـــي في عشـــيرته مَحْضَـــا

وإنَّ ابـــنَ بـــدرٍ في تمـــيمٍ مُكَـــرْكسٌ ∴ إذا سِـــيمَ خســـفاً أو مُشـــنَّعةً أغْضَـــى

فعِـشْ يـا بـنَ بـدرٍ مـا بقيْـتَ كمـا أرى ∴ كـــثيرَ الخنـــا لا تَســـأم الـــذُّلَّ والغَضَّـــا

---

١٨ . الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٣ – ٤٥٥.

تعيبُ الرِّجالَ الصَّالحين وفعلَهم ∴ وتبذلُ بُخْلاً دونَ ما نلتَهُ العِرْضَا

وتَرضىَ بما لا يرتضي الحرُّ مثلَه ∴ وذو الحِلْمِ بالتَّخْيِيس والذُّلِّ لا يَرْضى(١٩)

خبره مع عبد الله بن الزبير وزواج مصعب من عائشة بنت طلحة:

روي أن أنس بن زنيم الليثي كتب إلى عبد الله بن الزبير:

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسالةً ∴ من ناصحٍ لَكَ لا يُرِيدُ خِدَاعَا

بُضْعُ الفَتَاةِ بِأَلْفِ ألفٍ كامل ∴ وتبيتُ ساداتُ الجنودِ جِياعا

لَوْ لأَبِي حَفْصٍ أقولُ مقالتي ∴ وأَقُصُّ شأْنَ حَدِيثِكُمْ لارتاعا

فلما وصلت الأبيات إليه جزع، ثم قال: صدق والله، لو لأبي حفص يقول: إنَّ مصعباً تزوج امرأتين بألفي ألف درهم لارتاع، إنا بعثنا مصعباً إلى العراق فأغمد سيفه وسل أيره وسنعزله، فدعا بابنه حمزة، وأمه بنت منظور بن زبَّان الفزاري، وكان لها منه محل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعباً، ويبدو أنس في هذه الأبيات متأثراً بالظلم الاجتماعي، مستغرباً من المهر الذي دفعه مصعب في زواجه من عائشة،ومقداره ألف ألف درهم في حين أن الجنود وقادتهم يبيتون جياعاً(٢٠).

أنس بن زنيم وكعب بن زهير:

إنَّ الحديث عن أنس وقصة إسلامه يستدعي الإشارة إلى قصة كعب بن زهير وإسلامه، فقد جاء في الأثر أن بجيراً أخا كعب وفد إلى النبي -ﷺ- في أواخر السنة السابعة للهجرة فأسلم، فاستاء كعب من أخيه، ونظم أبياتاً من الشعر يوبخ فيها بجيراً على ترك دين الآباء، ويعرض بالرسول، فقال من الطويل:

---

١٩ . الأصفهاني: الأغاني، ٢٣: ٤٧٢-٤٧٤.

٢٠ . ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء "طبقات الشعراء ص: ٤٩٤، الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٣٥٦-٣٥٧، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩: ٨٩٣، سكر: معجم الشعراء في تاريخ الطبري ص: ١٢٦.

أَلا أَبلِغــا عَنِّـــي بُجَـــيراً رِســـالَةً ∴ فَهَـل لَـكَ فيمـا قُلـتَ ويحـك هَـل لَكـا
ســقَاكَ بهـا المَـأمون كَأسـاً رَوِيَّـةً ∴ فَانهَلَـكَ المَـأمونُ مِنهـا وَعَلَّكـا
ففارقـت أَسـبابَ الهُـدى وَتَبِعتَـهُ ∴ علـى أيِّ شـيءٍ ويـب غـيرك دلَّكـا
عَلـى مـذهبِ لَـم تُلـفِ أُمّـاً وَلا أَبـاً ∴ عَلَيـهِ وَلَـم تُـدرِك عَلَيـه أَخـاً لَكـا
فـإن أنـت لم تفعـل فلسـت بآسـف ∴ ولا قائـلٍ إمَّـا عثـرت لعـا لكـا

فلما بلغت هذه الأبيات بجيراً أنشدها الرَّسـول – ﷺ –، فقـال الرَّسـول: صدق أنا المأمون، وإنَّهُ لكاذب، قال: أجل، لم يلف عليه أباه ولا أمه على الإسلام، فقال الرَّسول: من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله، ثم أن بجيراً أرسل إلى كعـب: ويحك! إنَّ الرَّسول أوعدك لِمَا بلغه عنك، وقد كان أوعد رجالاً بمكة ممـن كـان يهجوه ويؤذيه فقتلهم، فإن أتيته تائباً عفا عنك([٢١]).

ثم استجاب كعب لنصح أخيه، وأتى رسول الله – ﷺ – متنكراً، فلمـا صـلى الفجر وضع كعب يده في يده ثم قال: يا رسول الله، إن كعـب بـن زهيـر أتـاك مستأمناً تائباً، أفتؤمنه فأتيك به؟ قال: هو آمن، فحسر كعب عن وجهـه، وقـال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنشد كعب بن زهير يقول من البسيط:

بانَـت سُـعادُ فَقَلـبي اليَـومَ مَتبـولُ ∴ مُتَيَّـمٌ إِثرَهـا لَـم يُفـد مَكبـولُ
وَمـا سُـعادُ غَـداةَ الـبَينِ إِذ رَحَلـوا ∴ إِلا أَغَـنُّ غَضـيضُ الطَـرفِ مَكحـولُ

فلمَّا وصل إلى:

إِنَّ الرَّسـولَ لَسَـيفٌ يُستَضـاءُ بِـهِ ∴ مُهَنَّـدٌ مِـن سُـيوفِ اللهِ مَسـلولُ

---

[٢١] . ينظر: ابن زهير: كعب، ديوانه، ١٩٨٧م، تحقيق: علي فـاعور، دار الكتـب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ص: ٥-٦، محمد: السيد إبراهيم، قصيدة "بانـت سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي، ١٩٨٦م، المكتب الإسـلامي، بيروت، دمشق، ط١، ص:٢٠، قليمة: بيار يوسف، كعب بـن زهيـر شـاعر البردة، ٢٠٠٣م، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ص: ١٣- ١٥.

خلع عليه الرسول بردته، وهذا هو السبب في تسمية القصيدة بالبردة([٢٢]).

تلكم كانت قصة إسلام كعب بن زهير، وهي قصة مشابهة لقصة إسلام أنس بن زنيم، وهاتان القصتان تعكسان عفو الرَّسول – ﷺ – وكرمه.

القسم الثاني: منهج التحقيق والتخريج

التخريج والشروح:

تترسم معالم المنهج الذي اتبعته في ترتيب شعر أنس بن زنيم في الخطوات التالية:

١. رتبت القصائد والمقطوعات الشعرية حسب القافية ترتيباً هجائياً.
٢. أعطيت كل قصيدة أو مقطوعة رقماً.
٣. أثبت القصيدة أو المقطوعة الشعرية مضبوطة بالشكل التام، وأعطيت كل بيت في القصيدة أو المقطوعة رقماً.
٤. أثبت بحر القصيدة أو المقطوعة في أول كل قصيدة أو مقطوعة.
٥. أوردت الأبيات حسب تسلسلها فيما جاء في أقدم الروايات، وفي التخريج أوردت الأبيات حسب ترتيبها وورودها في المصادر المختلفة.
٦. رتبت مظان التخريج حسب التسلسل الزمني باستثناء القصيدة الثانية حيث بدأت بسيرة ابن هشام؛ لأنَّ ابن هشام هو الوحيد الذي ذكر القصيدة كاملة، وبعد ذلك ذكرت المصادر حسب التسلسل الزمني.

---

[٢٢] . ينظر: الصباح: محمد علي، كعب بن زهير، حياته وشعره، ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ص: ٤٨، محمد، قصيدة " بانت سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي ص: ٢٤، قليمة: كعب بن زهير شاعر البردة، ص: ١٥.

٧. أعطيت الأبيات داخل القصيدة أو المقطوعة أرقاماً، وتحت رقم كل بيت تتم الإشارة إلى:

١.الاختلاف في الرواية حسبما جاء في المصادر، وذلك تحت عنوان "اختلاف الروايات" .

٢.تفسير الألفاظ والتراكيب التي شعرت بأنها بحاجة إلى توضيح تحت عنوان "الشروح".

(١) المتقارب:

١. أحارِ بن بدر وأنت امرؤ ∴ لعمري المتاعُ إليَّ الحبيب

٢. متى كان مالُك لي مغنماً ∴ من الدهر أن أعوزتني الكسوبُ

٣. وشرُّ الاخلاء عند البلا ∴ ءِ وعند الرزيّة خِلٌّ كذوبُ

التّخريج:

الأبيات (١-٣) موجودة في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣:٤٥١.

الشّروح:

٢- الدَّهْرُ: الأمد الممدود، وقيل: الدهر ألف سنة(ابن منظور: لسان العرب مادة: دهر، ٤: ٢٩٢).

- أَعْوَزَنِي الشيءُ يُعْوِزُنِي أي: قلَّ عندي مع حاجتي إليه، وأَعْوَزَهُ الشيءُ إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه (ابن منظور: لسان العرب مادة :عوز، ٥: ٣٨٥).

- الكسوب: الكَسْبُ: طلب الرزق، وهو يُكْسِبُ أهله خيراً، ورجل كَسُوْبٌ وكَسّابٌ وكُسْبٌ (ابن عباد: المحيط في اللغة مادة:كسب ٦: ١٩٠).

٣- البَلاء: الاختبار، يكون بالخير والشر (ابن منظور: لسان العرب مادة: بلا، ١٤: ٨٤).

- الرزية: الفجيعة؛ والفَواجِعُ: المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعزُّ عليه من مالٍ أو حميمٍ (الزبيدي: تاج العروس مادة: فجع٢١: ٤٧٦-٤٧٧).

(٢) الطويل:

قال أنس بن زنيم يمدح رسول الله - ﷺ - ويعتذر إليه:

١. أأنت الذي تُهدى مَعَدُّ بأمره ∴ بل اللهُ يَهديهم وقالَ لكَ اشهَدِ
٢- وما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحلِها ∴ أبرَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ
٣- أحثَّ على خيرٍ وأسبغَ نائلاً ∴ إذا راحَ كالسَّيف الصَّقيل المُهَنَّدِ
٤- وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ ابتذالهِ ∴ وأعطى لرأسِ السَّابق المُتجردِ
٥- تَعَلّم رسولَ الله أنك مُدركي ∴ وأن وعيداً مِنكَ كالأخذِ باليدِ
٦- تَعَلّم رسولَ الله أنك قادرٌ ∴ على كلِّ صِرمٍ مُتهمِين ومُنجدِ
٧- تَعَلّم بإنَّ الركبَ ركبَ عُويمرٍ ∴ هم الكاذِبُون المُخلفُو كلِّ مَوعِدِ
٨- ونبَّوا رسولَ الله أَني هَجَوتُهُ ∴ فلا حَمَلت سوطي إلي إذن يدي
٩- سِوَى أنَّنِي قدْ قُلتُ ويلُ أمِّ فتيةٍ ∴ أُصيبُوا بنَخسٍ لا بطَلَقٍ وأسعُدِ
١٠- أصابَهُمُ مَن لم يكُن لدمائِهم ∴ كِفَاءً فَعَّزت عَبرتَي وَتَبلُّدِي
١١- فإنَّكَ قد أخفَرت إن كُنتَ ساعياً ∴ بعبدِ بن عبد الله وابنة مَهوَدِ
١٢- ذؤيبٌ وكُلثُومٌ وسَلَمى تَتَابَعُوا ∴ جميعاً فإلاّ تَدمَع العينُ أكمدِ
١٣- وسَلمَى وسَلمَى ليس حيٌّ كمِثلهِ ∴ وأخوتُهُ وَهَلْ مُلُوكٌ كأَعبُدِ
١٤- فإنِّيَ لا دِيناً فَتَقتُ ولا دماً ∴ هَرَقتُ تبيَّن عالِمَ الحقِّ واقصدِ

التخريج:

ورد البيت الثاني من غير نسبة في: القرشي: جمهرة أشعار العرب ص:٥٧، وردت الأبيات السابقة على هذا الترتيب باستثناء البيتين(١١/٧) لم يثبتا في: الواقدي: المغازي ص: ٤٩٠، وردت الأبيات (١-١٤) على الترتيب السابق في: ابن هشام: سيرة النبوية ٤: ٧٣-٧٤، ورد البيت (٢) فقط منسوباً إلى أبي أناس والد أنس في: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص: ٤٩٤، ورد البيت الثاني من

غير نسبة في: القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب ١٠٩٣:٢، ورد البيت الثاني من غير نسبة في: القرطبي: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ج:٢ ق:١ ص:٥٨٧، وردت الأبيات (١-٦) مرتبة كما في القصيدة في: أبو العباس: الحماسة المغربية ص:٨٦-٨٧، وردت الأبيات (١-٩ /١٠/١٢) على هذا الترتيب في: ابن الربيع: الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ص:٣١٤-٣١٥، وردت الأبيات (١-٦/ ٨/٩)على هذا الترتيب ثم تلاها البيت (١٤) ثم بعد ذلك ذكر البيت(٧) في: ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول ص:١٠٦-١٠٧، وردت الأبيات (١-٦/ ٨/٩/١٠/١٣/١٤) على هذا الترتيب في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ ص: ٤٥-٤٦، وردت الأبيات التي ذكرها الواقدي في المغازي في كتاب: الصفدي: الوافي بالوافيات ٩: ٤١٨، وردت البيت (٥) ثم تلاه البيت (٢) ثم تلته الأبيات (٨/١٤/ ٩/ ١٠/١٢/١٣)على هذا الترتيب في العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ص: ٦٩، وردت الأبيات (١-١٤) على الترتيب السابق في: ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٦:٣، ورد البيت (٢) فقط في: البغدادي: خزانة الأدب ١٢١:٣، ورد البيت (٢) ثم تلاه البيتان (٨/١٤) في: علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨٩٢:٩.

اختلاف الروايات:

١- وردت رواية البيت في: أبو العباس: الحماسة المغربية، والصفدي: الوافي بالوافيات هكذا:

وأنت الذي تُهدى مَعَدٌّ بأمرِهِ ∴ بل اللهُ يَهديهم وقالَ لكَ اشهَدِ

٢- ورد رواية البيت في: ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والوقدي:

المغازي، والصفدي: الوافي بالوافيات، والعسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة هكذا:

فما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحِلها ∴ أبرَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ

- وردت رواية البيت في: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، وعلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام هكذا:

وما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحِلها ∴ أعفَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ

٣- وردت رواية البيت في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والواقدي: المغازي، والصفدي: الوافي بالوفيات هكذا:

أحثَّ على خيرٍ وأوسَعَ نائلاً ∴ إذا راحَ يَهتزُّ اهتزازَ المُهَنَّدِ

- وردت رواية البيت في: أبو العباس: الحماسة المغربية هكذا:

أحثَّ على خيرٍ وأوسَعَ نائلاً ∴ إذا راحَ كالسَّيف الصَّقيل المُهَنَّدِ

٤- وردت رواية البيت في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والصفدي: الوافي بالوافيات هكذا:

وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ احتذائِهِ ∴ وأعطى برأسِ السَّابق المُتجردِ

- وردت رواية البيت في: الواقدي: المغازي هكذا:

وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ اجتذابِهِ ∴ وأعطى برأسِ السَّابق المُتجردِ

- وردت رواية البيت في: أبو العباس: الحماسة المغربية هكذا:

وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ سؤالِهِ ∴ وأعطى لرأسِ السَّابق المُتجردِ

٦- وردت رواية البيت في: ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والواقدي: المغازي، والصفدي: الوافي بالوافيات هكذا:

تَعلّم رسولَ الله أنك قادرٌ ∴ على كُلِّ سَكْنٍ مِمْ تهامٍ ومُنجدِ

٧- ورد رواية البيت في: ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول هكذا:

وتَعَلّـــم أنَّ الرَّكـــبَ ركـــبَ عُـــويمرٍ ∴ هـــم الكـــاذِبُون المُخلفُـــو كـــلِّ مَوعِـــدِ

- وردت رواية البيت في: ابن كثير: البداية والنهاية هكذا:

تَعَلّـــم أنَّ الرَّكـــبَ ركـــبَ عُـــويمرٍ ∴ هـــم الكـــاذِبُون المُخلفُـــو كـــلِّ مَوعِـــد

- وردت رواية البيت في: علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام هكذا:

تَعَلّـــم بـــأنَّ الرَّكـــبَ إلا عُـــويمراً ∴ هـــم الكـــاذِبُون المُخلفُـــو كـــلِّ مَوعِـــد

٨- وردت رواية البيت في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والصفدي: الوافي بالوافيات هكذا:

ونُبِّـــيَ رســـولُ الله أَنْ قـــدْ هَجَوتُـــهُ ∴ فَـــلا رَفَعَـــتْ سَـــوْطِي إِلَـــى إِذَنْ يَـــدَي

- وردت رواية البيت في: الواقدي: المغازي، وابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، والعسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، وعلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام هكذا:

ونُبِّـــيَ رســـولُ الله أَنِّـــي هَجَوتُـــهُ ∴ فـــلا رفعـــت ســـوطي إلى إذنْ يـــدي

٩- وردت رواية البيت في: الواقدي: المغازي، وابن تيمية: الصـــارم المســـلول على شاتم الرسول، ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مـــدح الرسول ﷺ، هكذا:

سِـوَى أنَّنِـي قـد قُلـتُ يـا ويـحَ فتيـةٍ ∴ أُصـــيبُوا بـــنَحسٍ يـــوم طَلَـــقٍ وأســـعُدِ

- وردت رواية البيت في: ابن الربيع: الاكتفاء في مغازي رســـول الله والثلاثـــة الخلفاء هكذا :

سِـــوَى أنَّنِـــي قُلـــتُ ويلـــمَّ فتيـــةٍ ∴ أُصـــيبُوا بـــنَحسٍ لائـــط وبأســـعُدِ

- وردت رواية البيت في: الصفدي: الوافي بالوافيات، والعسقلاني: الإصابة فـــي تمييز الصحابة هكذا:

سِوَى أنَّنِي قد قُلتُ يا ويحَ فتيةٍ ∴ أُصيبُوا بنَحسٍ لا بطَلقٍ وأسعُدِ

- وردت رواية البيت في: ابن كثير: البداية والنهاية هكذا:

سِوَى أنَّنِي قد قُلتُ وِيلُ أمِّ فتيةٍ ∴ أُصيبُوا بنَحسٍ لا بطَلقٍ وأسعُدِ

١٠- وردت رواية البيت في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، هكذا:

أصابَهُمُ مَن لم يكُن لدمائهم ∴ كِفَاءً فعَّزت غيرتي وَتلدُّدي

- وردت رواية البيت في: العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة هكذا:

أصابَهُمُ مَن لم يكُن لدمائِهم ∴ كفيئاً فعَّزت غيرتي وَتلدُّدي

- وردت رواية البيت في: ابن كثير: البداية والنهاية هكذا:

أصابَهُمُو مَن لم يكُن لدمائِهم ∴ كِفاءً فعَّزت عَبرتي وَتبلُّدِي

١١- وردت رواية البيت في: ابن كثير: البداية والنهاية هكذا:

وإنَّكَ قد أخبرت أنَّك ساعياً ∴ بعبدِ بن عبد الله وابنة مَهودِ

١٢- وردت رواية البيت في: الصفدي: الوافي بالوافيات هكذا:

ذؤيباً وكُلثُوماً وسَلَماً تَتَابَعُوا ∴ جميعاً فإلاّ تَدمَع العينُ أكمَدِ

- وردت رواية البيت في: العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة هكذا:

ذؤيباً وكُلثُوماً وسَلَماً وساعداً ∴ جميعاً بأن لا تَدمَع العينُ تكمَدِ

١٣- وردت رواية البيت في: الواقدي: المغازي هكذا:

على أنَّ سلمى ليس فيهم كمثلِهِ ∴ وإخوتِهِ أوْ هَلْ مُلُوكٌ كأَعبُدِ

- وردت رواية البيت في: ابن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ، والواقدي: المغازي، والصفدي: الوافي بالوفيات، والعسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة هكذا:

على أنَّ سلماً ليس فيهم كمثِلِهِ ∴ وإخوتِهِ وَهَلْ مُلُوكٌ كأَعبُدِ

١٤- وردت رواية البيت في: الواقدي: المغازي هكذا:

وإنِّـــي لا عِرْضـــاً خرقْـــتُ ولا دمـــاً ∴ هَرقَـــتُ ففكِّـــرْ عـــالِمَ الحـــقِّ واقصـــدِ

- وردت رواية البيت في: ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابـن سيد الناس: متح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسـول ﷺ، والصـفدي: الوافي بالوافيات، وعلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام هكذا:

فـــإنِّي لا عِرْضـــاً خرقْـــتُ ولا دمـــاً ∴ هَرقَـــتُ فـــذكِّرْ عـــالِمَ الحـــقِّ واقصـــدِ

- وردت رواية البيت في: ابن كثير: البداية والنهاية هكذا:

فـــإنِّي لا ذنبـــاً فَتقَـــتُ ولا دمـــاً ∴ هَرقَـــتُ تبـــيَّن عـــالِمَ الحـــقِّ واقصـــدِ

الشروح:

٢- الرحل: السرج (الزمخشري: أساس البلاغة مادة: رحل ص: ١٥٨).

- الذِّمة: العهد(الأزهري: تهذيب اللغة مادة: ذم، ١٤: ٤١٦).

٣- الصَّقيلُ: قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيبٌ، وهو عند الناس: الصَّقيل، وإنَّما أصله برد قبل أن يلين. (الأزهري: تهذيب اللغة مادة خشب، ٧: ٩١).

- المهَنَّد: وهو المطبوع من حديد الهند.(الزبيدي: تاج العروس مادة: هنـد ٩: ٣٥٠).

٤- البُرْدُ: ثوبٌ من بُرد العَصْب والوَشْي. (الفراهيدي: العين مادة: درب٨: ٢٩).

٦- الصرْم: القَطْع (ابن دريد: جمهرة اللغة مادة: رصم، ٢: ٧٤٤).

- الويل: الهلاك والعذاب، وقال الليث: الويل: حلول الشرِّ. (الأزهـري: تهـذيب اللغة مادة: ويل١٥: ٤٥٥).

٨- أَخْفَرْتَهُ: إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وغَدَرْتَ به (الجوهري: الصحاح مادة: خفـر، ٢: ٦٤٩).

١٠- العَبْرَةُ: بالفتح: الدَّمْعَةُ، وقيل: هو أن يَنْهَمِلَ الدَّمعُ ويُسْمَعِ البكاء، وقيل هي الدمعة قبل أن تفيض، أو هي تردد البكاء في الصدر، أو هي الحزن بلا بُكَاء (الزبيدي: تاج العروس مادة: عبر ١٤: ٥٠٤).

- التَّبَلُّدُ: نقيض التَّجَلد، بَلُدَ بَلادَةً فهو بليد، وتَبَلَّد أي تردد متحيراً. وأَبْلَدَ وتَبَلَّدَ: لحقته حيرة. والمَبْلُودُ: المتحير لا فعل له، والمُتَبَلِّدُ: الذي يتردد متحيراً (ابن منظور: لسان العرب مادة: بلد ٣: ٩٦).

١٢- الكَمَدُ: الحزن المكتوم، والكَمَد: أشدُّ الحزن (ابن منظور: لسان العب مادة: كمد ٣: ٣٨١).

١٤- الفَتْقُ: شقُّ عصا الجماعة، ووقوع الحرب بينهم وتصدُّعُ الكلمة، والفتق: شقُّ عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة (الزبيدي: تاج العروس مادة: فتق ٢٦: ٢٧١).

(٣) الطويل:

وقال أنس بن زنيم في حارثة بن بدر ينسبه إلى الخمر والفجور:

١. أحارِ بن بدر باكرِ الرَّاحَ إنَّها ∴ تُنسيّك ما قدَّمت في سالفِ الدَّهرِ
٢. تنسّيك أسباباً عِظاماً ركبْتَها ∴ وأنْتَ على عمياءَ في سَنَنٍ تجري
٣. أتذكرُ ما اسديتَ واخترتَ فعلَهُ ∴ وجنُتَ منَ المكروهِ والشَّرِ والنُّكرِ
٤. إذا قلتُ مهلاً نلتَ عِرضي فما الذي ∴ تعيبُ على مثلي هَبلْتَ أبا عمرو
٥. أليسَ عظيماً أن تُكايدَ حُرَّةً ∴ مُهَفْهَفةُ الكَشْحَيْنِ طيِّبةَ النَّشرِ
٦. فإنْ كُنْتَ قدْ أَزْمَعْتَ بِشْرَك بالذي ∴ عُرِفْتَ بهِ إذْ أنْتِ تَخْزَى ولا تدري
٧. فَدَعْ عنْكَ شُربَ الخمرِ وارجعْ إلى الت ∴ بها يرتضي أهلُ النَّباهةِ والذِّكرِ
٨. عليك نبيذَ التَّمر إنْ كُنْتَ شارباً ∴ فإنَّ نبيذَ التَّمرِ خيرٌ من الخمرِ
٩. ألا إنَّ شُرْبَ الخمرِ يُزري بذي الحِجَا ∴ ويُذهبُ بالمالِ التِّلادِ وبالوَفْرِ

١٠. فصبراً عنِ الصَّهباءِ واعلمْ بأنَّني ∴ نصيحٌ وأنِّي قَدْ كَبِرْتُ عنِ الزَّجْرِ
١١. وأنَّك إنْ كَفْكَفْتَنِي عنْ نصيحةٍ ∴ تركتُك يا حارِ بن بدرٍ إلى الحشرِ
١٢. أأبذلُ نُصحي ثُمَّ تعصي نصيحتي ∴ وتهجرُني عنها هَبِلْتَ أبا بدرِ

التَّخريج:

وردت الأبيات (١-١٢) في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٧٤-٤٧٥.

الشُّروح:

١- الرَّاح: الخمر(الفراهيدي: العين مادة ريح ٣: ٢٩٣) (الجوهري: الصحاح مادة: روح ١: ٣٦٨)

٢- السَّنَنُ: المَذْهَبُ والطَّرِيْقُ، والسنَنُ: القصد الذي تريدُه (ابن عباد: المحيط في اللغة مادة: سنن ٨: ٢٤٨).

٣- أسديت: يقال: طلبتُ أمراً فأسْدَيْتُهُ، أي أصبته، وأسديتها أي: أهملتها(الجوهري: الصحاح مادة: سدا ٦: ٢٣٧٤).

٤- العِرْضُ: الجسدُ، والعِرْضُ: النَّفسُ، يقال: أكرمت عنه عِرْضي، أي: صنتُ عنْهُ نفسي، وفلان نقيُّ العِرْضِ، أي: بريءٌ من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ، وقدْ قيلَ: عِرْضُ الرَّجلِ حسبُهُ(الجوهري: الصحاح مادة: عرض ٣: ١٠٩١).

٥- مُهَفْهَفَةٌ: أي ضامرةُ البطن (الجوهري: الصحاح مادة: هفف ٤: ١٤٤٣)

- الكَشْحَين: أي: دقيق الخَصْرين؛ قال ابن سيده: وقيل: الكَشْحان جانبا البطن من ظاهر وباطن (ابن منظور: لسان العرب مادة: كشح ٢: ٥٧٢) .

- النَّشْرُ: الرَّائحة الطَّيِّبة (الجوهري: الصحاح مادة: نشر ٢: ٨٢٧).

٦- أزمعت: قال الخليل: أَزْمَعْتُ على أمرٍ فأنا مُزْمِعٌ عليه، إذا ثَبَتَ عليه عَزْمُكَ (الجوهرري: الصحاح مادة: زمع ٣: ١٢٢٥) .

٧- النَّباهَةُ: ضد الخُمُولِ، وهو نَبَهٌ، ورجل نَبَهٌ ونَبِيهٌ إذا كان معروفاً شريفاً (ابن منظور: لسان العرب مادة: نبه ١٣: ٥٤٧).

٨- النَّبيذ: وهو ما يعمل من الأشربة من التَّمرِ والعنبِ والزَّبيبِ والعسلِ والحنطةِ والشَّعير، وغير ذلك (ابن منظور: لسان العرب مادة: نبذ ٣: ٥١١) .

٩- يزري: وزَرى به يَزْري: أي عابَهُ (ابن عباد: المحيط في اللغة مادة: زرى ٩: ٨٥).

- الحِجَا: العقل والفطنة (المحكم والمحيط الأعظم مادة: حجا ٣: ٣٥٣) .

- التِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء (الزبيدي: تاج العروس مادة : تلد ٧: ٤٥٦-٤٥٧).

١٠- الصَّهْبَاءُ: الخَمْر سُمِّيَتَ بذلك لِلَوْنِها أو المَعْصُورةِ من عِنَبٍ أبيضَ (الزبيدي: تاج العروس مادة: صهب ٣: ٢٢١).

(٤) الطويل:

كتب أنس إلى عبيد الله بن زياد:

١. ألمْ ترني خُيِّرتُ والأمرُ واقعٌ ∴ فما كُنْتُ لما قُلتُ بالمتخيِّرِ

٢. رضاكَ على شيْءٍ سواهُ ومنْ يكُنْ ∴ إذا اختارَ ذا حزمٍ من الأمرِ يَظْفَرِ

٣. قعدتُ لترضى عن جهادٍ وصاحبٍ ∴ شفيقٍ قديمِ الودِّ كانَ مُؤَمِّري

٤. على أحدِ الثَّغرَيْنِ ثمَّ تركتُهُ ∴ وقدْ كنت في تأميرهِ غيرَ مُمتري

٥. فأمسكتُ عن سَلْمٍ لساني وصحبتي ∴ ليعرفَ وجهَ العذرِ قبلَ التَّعذُّرِ

٦. فإنْ كنتَ لَّما تدرِ ما هي شيمتي ∴ فَسَلْ بيَ أكفائي وسَلْ بيَ معشري

٧. ألستَ معَ الإحسانِ والجودِ ذا غنىً ∴ وبأس إذا ما كُفِّروا في التَّستُّرِ

٨. ورائي وقدْ أعصي الهوى خشيةَ الرَّدى ∴ وأعرفُ غِبَّ الأمرِ قبلَ التَّدبُّرِ

٩. وما كنتُ لولا ذاك ترتدُّ بغيتي ∴ عليَّ ارتدادَ المُظلِمِ المُتحيِّرِ

ودفع أنس هذه القصيدة إلى عبيد الله بن زياد، في صحيفة، فقرأها ثم دفعها إلى حارثة بن بدر، وقال له: اردد على انس صحيفته فلا حاجة لنا فيها.

التخريج:

وردت الأبيات (١-٩) في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٢-٤٥٣

الشروح:

٦- شِيْمَةُ الإنسانِ: خُلُقُه(ابن عباد: المحيط في اللغة مادة: شيم ٧: ٣٩٨).

٨- غِبُّ الأمر ومَغَبَّته: عاقبته وآخرُه (ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة: غب ٥: ٢٢٤) .

- الرَّدى: الهلاك (ابن منظور: لسان العرب مادة: ردي ١٤: ٣١٦).

٩- هو بُغْيَتي، أي: طَلِبتي وطِيتَّي، وبغيته: طلبته (الفراهيدي: العين مادة: بغي ٤: ٤٥٣).

(٥) الطويل:

أنس بن زنيم شاعر مشهور حاذق وهو القائل:

١. وَعَـوْرَاءَ مِـنْ قِيْـلِ امْـرئٍ قَـدْ رَدَدْتُهَـا ∴ بِسَـــالِمَةِ الْعَيْنَـــيْنِ طَالِبَـــةٍ عُـــذْرَا

٢. وَلَـــوْ أَنَّـــهُ إِذْ قَالَهَـــا قُلْـــتُ مِثْلَهَـــا ∴ وَأَكْثَـــرَ مِنْهَـــا أَوْرَثَـــتْ بَيْنَنَـــا غمـــرا

٣. فَأَعْرَضْـتُ عَنْـهُ وانْتَظَـرْتُ بِـهِ غَـدَا ∴ لَعَـــلَّ غَـــدَاً يُبْـــدِي لِمُـــؤْتَمِرٍ أَمْـــرَا

٤. لأَنْـــزَعَ ضَـــيْمَاً ثَاوِيـــاً فِـــي فُـــؤَادِهِ ∴ وَأُقَلِّـــمَ أَظْفَـــاراً أَطَـــالَ بِهَـــا الْحَفْـــرَا

التخريج:

وردت الأبيات (١-٤) في: الآمدي: المؤتلف والمختلف ص:٧٠، والبغدادي: خزانة الأدب ٣:١٢١.

الشروح:

٢- الغِمْر، والغَمْر: الحقد، والجمع: غُمور(ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة: غمر ٥: ٣٠٧).

٣- مؤتمر: المُؤْتَمِرُ: المستبد برأيه، وقيل: هو الذي يَسْبِقُ إلى القول، وقيل هو الذي يَهِمُّ بأمرٍ يفعله (ابن منظور: لسان العرب مادة: أمر ٤: ٣٠).

٤- الضَّيْمُ: الظُّلْمُ (ابن منظور: لسان العرب مادة: ضيم ١٢: ٣٥٩).
- ثوي الثَّواءُ: طُولُ المُقام، وقد ثَوىَ يَثْوِي ثواءً، ويقال للغريب المقيم ببلدة: هو ثاويها(الفراهيدي: العين مادة: ثوي ٨: ٢٥٢).

(٦) الطويل:

كان أنس بن زنيم الليثي صديقاً لعبيد الله بن زنيم، فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر الغداني، فقال أنس:

١. أهانُ وأُقصى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَنِي ∴ وأيّ امرئٍ يُعطي نصيحته قَسْرَا
٢. رأيتُ أَكفَّ المُصلتين عليكمُ ∴ مِلاءً وكفّي من عطاياكمُ صِفْرَا
٣. فإنْ تسألوني ما عليَّ وتمنعوا ال ∴ ذي ليَ لا أسطعْ على ذلكمْ صَبْرَا
٤. فحمداً صَرفت النَّاسَ عمَّا يريبكم ∴ ولو شئت قدْ أَعْلَيْتُ في حَرْبِكُم قَدْرَا
٥. رأيتكمُ تُعطون من ترهبونه ∴ زَرَابيَّةً قدْ وُشِّحَتْ حَلَقاً صُفْرَا
٦. وإنِّي مع السَّاعي عليكم بسيفِهِ ∴ إذا عظمكم يوماً رأيت بِهِ كَسْرَا

التخريج:

وردت الأبيات (١-٦) في: الأصفهاني: الأغاني٢٣: ٤٤٩-٤٥٠، وردت هذه الأبيات على هذا الترتيب في: البغدادي: خزانة الأدب ٣:١٢٢ باستثناء البيت الخامس لم يذكر.

اختلاف الروايات:

١- وردت رواية البيت في: البغدادي: خزانة الأدب هكذا:
أهان وأُقصي ثم تنتصحونني ∴ ومن ذا الَّذي يُعطي نصيحته قَسْرَا

٢- وردت رواية البيت في: البغدادي: خزانة الأدب هكذا:
رأيت أكفَّ المُصلتين عليكمُ ∴ مِلاءً وكفِّي منْ عطائِكُمُ صِفْرَا

٣- وردت رواية البيت في: البغدادي: خزانة الأدب هكذا:

متى تسالوني ما عليَّ وتمنعوا الـ ∴ ذي ليَ لا أسطعْ على ذلكمْ صَبْرَا

٤- وردت رواية البيت في: البغدادي: خزانة الأدب هكذا:

وإنِّي صَرفتُ النَّاسَ عمَّا يريبكم ∴ ولوْ شِئْتُ قَدْ أَعْلَيْتُ في حَرْبِكُمْ قَدْرَا

الشروح:

١- قَسَرَةُ على الأمر قَسراً: أكرهه عليه وقهره (الجوهري: الصحاح مادة: قسر ٢: ٧٩١).

٢- أصْلَتَ سيفَه: أي: جَرَّدَهُ من غمده، فهو مصلت (الجوهري: الصحاح مادة: صلت ١: ٢٥٦).

- الصِّفْر والصَّفْر والصُّفْر: الشيء الخالي (ابن منظور: لسان العرب مادة: صفر ٤: ٤٦١).

٤- رَابَنِي فلان يَرِيبُنِي: رأيت منه ما يريبك وتكرهه" يُرِيبُنِي مَا يُرِيبُهَا" أيْ: يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها(الزبيدي: تاج العروس مادة: ريب ٢: ٤٥٩).

٥-الزَّرابيّ: البُسطُ واحدتها زَرْبِيَّة(الأزهري: تهذيب اللغة مادة: زرب ١٣: ١٩٩).

(٧) الطويل:

قال أنس بن زنيم لحارثة بن بدر الغداني:

١. عجبتُ لِهَرجٍ من زمانٍ مُضلَّلٍ ∴ ورأيٍ لألبابِ الرِّجالِ مُغَيّرِ

٢. ومن حِقبةٍ عوجاءَ غول تلبّست ∴ على الناس جِلدَ الأربد المتنمّرِ

٣. فلا يعرفُ المعروف فيه لأهله ∴ وإن قيل فيه مُنكرٌ لم يُنكّرِ

٤. لحارثةَ المُهدِي الخنَى لِيَ ظالماً ∴ ولم أر مثلي يَدّري صيد مُدّري

٥. أحارِ بن بدر قد أتتني مقالةٌ ∴ فما بالُ نكرٍ قيل في غير مُنكرِ

٦. أيـروي عليـكَ النـاس مـا لا تقولُـه ∴ فتُعـذِرَ أم أنـت امـرؤٌ غـير مُعـذِر
٧. فـإن يـكُ حقًّـا مـا يقـال فـلا يـكُ ∴ دبيبـاً وجـاهِرني فمـا مـن تسـتُّر
٨. أُقلِّـدُكَ إن كنـت امـرأً حـان عِرْضـهُ ∴ قـوافيَ مـن بـاقي الكـلام المُشـهَّرِ
٩. وقـد كنـتَ قبـل اليـوم جرَّبْـتَ أنـني ∴ أشـقُّ علـى ذي الشِّـعر والمتشـعَّر
١٠. وإنَّ لسـاني بالقصـائد مـاهرٌ ∴ تَعِـنُّ غُـرُّ القـوافي وتَنـبري
١١. أصـادفُها حينـاً يسـيراً وابتغـي ∴ لهـا مَـرّةً شَـزْراً إذا لم تَيَسَّـرِ
١٢. تَنَـاوَلُني بالشَّـتم في غـيرِ كُنْهِـهِ ∴ فمهـلاً أبـا الخيمـاءِ وابـن المُعـذَّر
١٣. هجـوتَ وقـدْ سـاماك في الشِّـعرِ خطَّـة الـذليل ولم يفعـلْ كأفعـال منكـرِ

التّخريج:

وردت الأبيات (١-١٣) في: الأصفهاني: الأغاني ٢٤: ٤٥٤-٤٥٥.

الشّروح:

١- الهَرْجُ: الاختلاط، والفتنة في آخر الزمان، وشدة القتل وكثرته، وكثرة النكاح (ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة: هرج ٤: ١١٤).

٢- الحِقْبةُ من الدهر: مدة لا وقت لها، والحِقْبةُ: السَّنة، والجمع حِقَبٌ وحُقـوبٌ (ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة: حقب ٣: ١٤).

- الغُول: المنية والداهية والسعلاة والحية، والغَول: المشقة والصداع(ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة: غول ٦: ٣٨-٣٩).

- الأربد: قال أبو عبيد عن أبي عمرو: يقال للظَّليم: الأَرْبَدُ لِلَوْنِهِ، وقال الليـث: الأربد: ضرب من الحيات خبيث (الأزهري: تهذيب اللغة مادة: ربد ١٤: ١٠٨-١٠٩).

٤- الخنى: كلام الفحش (الزمخشري: أساس البلاغة مادة: خني ص: ١٢١).

(٨) الوافر:

١. وخَـــانَ الـــدَّهرُ قبلَـــك ذا رُعَـــينٍ ∴ وذا يَـــزَنٍ وخـــاضَ بـــذي نُـــؤَاسِ
٢. وَفِرْعَـــوْنَ الفَـــرَاعِنِ حِـــيْنَ يَبْنِـــي ∴ بِمِصْـــرَ الصَّـــرْحَ فِي عَـــدَدٍ ونـــاسِ
٣. فَصـــعَّدَ فِي السَّـــمَاءِ بِغَيْـــرِ إِذْنٍ ∴ علـــى عَمَـــدٍ قَوَاعِـــدُها رَوَاسِـــي
٤. فـــلا يَغـــرُرْكَ مُلكُـــكَ كُـــلُّ مُلـــكٍ ∴ يُحَـــوَّل مـــن أُنـــاسَ إلى أُنـــاسِ

التخريج:

وردت الأبيات (١-٤) في: البحتري: كتاب الحماسة ص:١٨٣.

الشروح:

٢- الصَّرح: القصر، وكلُّ بناءٍ عال، والجمع الصُّروح (الجـوهري: الصـحاح مادة: صرح ١: ٣٨١)

٣- عمد العَمود: عَمودُ البيت؛ وجمع القلة أعمِدَةٌ، وجمع الكثرة عَمَـدٌ وعُمُـدٌ (الجوهري: الصحاح مادة: عمد ١: ٥٠٨).

(٩) الطويل:

١. يُحَلِّـي لـيَ الطَّـرفَ ابـن بَـدرٍ وإنَّنِـي ∴ لأعـرفُ في وجـهِ ابـنِ بـدرٍ لـي البُغْضَـا
٢. رآنـــي شَـــجَّاً في حلقِـــهِ مـــا يسـيغُهُ ∴ فمـا إن يـزال الـدَّهرَ يُحْـرَضُ بـي حَرْضـا
٣. ومـا لـيَ مـن ذنـبٍ إليـه علمتُـهُ ∴ ســوى أن رآنـــي في عشـــيرته مَحْضَـــا
٤. وإنَّ ابـــنَ بـــدرٍ في تمـــيمٍ مُكَـــرْكسٌ ∴ إذا سِـــيمَ خســـفاً أو مُشـــنَّعةً أغْضَـــى
٥. فعِشْ يـا بـنَ بـدرٍ مـا بقيْـتَ كمـا أرى ∴ كـــثيرَ الخنـــا لا تَســـأم الـــذُّلَّ والغَضَّـــا
٦. تعيـبُ الرِّجـالَ الصَّـالحين وفعلَهـم ∴ وتبـــذلُ بُخْـــلاً دونَ مـــا نلتَـــهُ العِرْضَـــا
٧. وتَرضـى بمـا لا يرتضـي الحـرُّ مثلَـه ∴ وذو الحِلْـمِ بـالتَّخُييس والـذُّلِّ لا يَرْضـى

التّخريج:

وردت الأبيات (١-٧) في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٧٣-٤٧٤.

الشّروح:

١- الطَّرْفُ: العين، لا يجمع؛ لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحدا، ويكون جماعة، (الزبيدي: تاج العروس مادة: طرف ٢٤: ٦٩).

٤- المُكَرْكَسُ: الذي وَلَدَتْهُ الإماءُ. وقيل: إذا ولدته أَمَتان أو ثلاث فهو المكركس، والمُكَرْكَس: المقيد (ابن عباد: المحيط في اللغة مادة: كركس ٧: ١٦٠-١٦١).

٥- الخَنا: الفُحش (الجوهري: الصحاح مادة: خنا ٦: ٢٣٣٢).

٧- التَّخْييس: التذليل (ابن منظور: لِسان العرب مادة: خيس ٦: ٧٤).

(١٠) الكامل:

وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير، حين تزوج مصعب عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم:

١. أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسالةً ∴ من ناصحٍ لَكَ لا يُرِيدُ خِدَاعَا

٢. بُضْعُ الفَتَاةِ بِأَلْفِ ألفٍ كامِلٍ ∴ وتبيتُ ساداتُ الجُنُودِ جِياعا

٣. لَوْ لأَبِي حَفْصٍ أقولُ مقالتي ∴ وأَقُصُّ شأْنَ حَدِيثِكُمْ لارتاعا

التّخريج:

وردت الأبيات (١-٣) في: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص:٤٩٤، وردت بنفس الترتيب في: الأصفهاني: الأغاني ٩:٤٥٧، وردت في: علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام بنفس الترتيب ٩:٨٩٣.

اختلاف الروايات:

١- وردت رواية البيت في: الأصفهاني: الأغاني هكذا:

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسالةً ∴ من ناصحٍ لَكَ لا يُرِيك خِدَاعَا

٢- وردت رواية البيت في: الأصفهاني: الأغاني هكذا:

بُضْـــعُ الفَتَـــاةِ بـــأَلْفِ ألـــفٍ كامـــلٍ ∴ وتبيـــتُ قـــاداتُ الجنـــودِ جِياعـــا

٣- وردت رواية البيت في: الأصفهاني: الأغاني هكذا:

لَـــوْ لأَبـــي حَفْـــصٍ أقـــولُ مَقَـــالتي ∴ وأَبـــثُّ مـــا أَبْثَثْـــتُكُمْ لارتاعـــا

الشروح:

٢- البُضْعُ: مهر المرأة (ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم مادة : بضع ١: ٢٥٩)

٤- ارتاع: فزع (الزبيدي: تاج العروس مادة: روع ٢١: ١٢٨)

(١١) الرمل:

قال أنس ين زنيم لعبيد الله بن زياد، وفيه غناء:

١. سَـــلْ أَمِيْـــرِي مـــا الَّـــذي غَيَّـــرَه ∴ عَـــنْ وِصـــالِي اليـــوم حتَّـــى وَزَعَـــهْ

٢. لا تُهنِّـــي بَعْـــدَ إِكْرَامِـــكَ لِـــي ∴ فَشَـــــدِيدٌ عَـــــادةٌ مُنْتَزَعَـــــهْ

٣. لا يَكُـــنْ وَعْـــدُكَ بَرْقـــاً خُلَّبـــا ∴ إِنَّ خَيْـــرَ البَـــرْقْ مـــا الغَيْـــثُ مَعَـــهْ

التخريج:

وردت الأبيـــات (١-٣) فـــي: الأصـــفهاني: الأغـــاني ٣٢:٤٥٥، ورد البيتان(١،٣) في: الأزهري: تهذيب اللغة ٣:١٣٦، وردت الأبيات (١،٣،٢) على هذا النحو في: المرزباني: الضائع من معجم الشعراء ص:٣٠، ورد البيتـــان(٢، ٣) على هذا النحو من غير نسبة في: الباخرزي: دمية القصـــر وعصـــرة أهـــل العصر٢:٨٣٣، وردت الأبيات (١-٣) في: ابن حمـــدون: التـــذكرة الحمدونيـــة ٨:١٦٣، ورد البيتان (١،٣) في: ابن منظور: لسان العـــرب ٨:٣٨٤، وردت الأبيات (١، ٣، ٢)على هذا النحو في: العسقلاني: الإصابة في تميـــز الصـــحابة ص: ٦٩، ورد البيت الأول لكن برواية مغـــايرة فـــي: البغـــدادي: خزانـــة الأدب ٣:١٢١.

اختلاف الروايات:

١- وردت رواية البيت في: الأزهري: تهذيب اللغة، وابن منظور: لسان العرب هكذا:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيْرِي مَا الَّذي ∴ غالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَه

- وردت رواية البيت في: المرزباني: الضائع من معجم الشعراء هكذا:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيْلِي مَا الَّذي ∴ غالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَّعَه

- وردت رواية البيت في: ابن حمدون: التذكرة الحمدونية هكذا:

سَلْ أَمِيْرِي مَا الَّذي غَيَّرَه ∴ عَنْ وِصالِي اليومَ حتَّى وَدَّعَه

- وردت رواية البيت في: العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، والبغدادي: خزانة الأدب (ذكر صاحب الخزانة أن هذا البيت لأنس وذكر أيضا أنه نسب إلى عبد الله بن كريز) هكذا:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيْلِي مَا الَّذي ∴ غالَهُ في الوُدِّ حَتَّى وَدَعَه

- وقد ذكر ابن منظور: لسان العرب قول أنس التالي:

سَلْ أَمِيْرِي مَا الَّذي غَيَّرَه ∴ عَنْ وِصالِي اليومَ حتَّى وَدَعَه

منسوبا إلى سويد بن أبي كاهل.

- ونسب ابن منظور: لسان العرب البيت التالي:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيْلِي مَا الَّذي ∴ غالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَه

إلى أبي الأسود الدؤلي.

٢- وردت رواية البيت في المرزباني: الضائع من معجم الشعراء، والعسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة هكذا:

لا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي ∴ فَشَدِيدٌ عَادةٌ مُنْتَزَعَه

- وردت رواية البيت في: الباخرزي: دمية القصر وعصرة أهل العصر هكذا:

لا تُهِنِّـــي بَعْـــدَمَا أَكْرَمْتَنِـــي ∴ فَشَدِيـــدٌ عَـــادةٌ مُنْتَزَعَـــه

٣- وردت رواية البيت في: الأزهري: تهذيب اللغة، الباخرزي: دمية القصر وعصرة أهل العصر، وابن منظور: لسان العرب هكذا:

لا يَكُـــنْ بَرْقُـــكَ بَرْقـــاً خُلَّبـــا ∴ إنَّ خَيْـــرَ البَـــرْقْ مـــا الغَيْـــثُ مَعَـــه

- وردت رواية البيت في: المرزباني: الضائع من معجم الشعراء، والعسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة هكذا:

لا يَكُـــنْ مُزْنُـــكَ بَرْقـــاً خُلَّبـــا ∴ إنَّ خَيْـــرَ البَـــرْقْ مـــا الغَيْـــثُ مَعَـــه

الشروح:

١- الوزع: كفُّ النَّفس عن هواها (الفراهيدي: العين مادة: وزع ٢: ٢٠٧).

٣- البرَقُ الخُلَّبُ: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع (الجوهري: الصحاح مادة: خلب ١: ١٢٢).

(١٢) الطويل:

ولما ولى حارثة بن بدر الغداني سُرَّق كتب إليه انس :

١. أَحَـارِ بـنَ بَـدْرٍ قَـدْ وُلِّيْـتَ إِمَـارَةً ∴ فكُـن جُـرَذاً فيهـا تخُـونُ وتَسـرقُ

٢. وَبَـاهِ تَمِيْمـاً بِـالغِنَى إنَّ لِلْغِنَـى ∴ لِسَـاناً بِـهِ المَـرْءُ الهَيُوبَـةُ يَنْطِـقُ

٣. فَـإِنَّ جَمِيْـعَ النَّـاسِ إِمَّـا مُكَـذِّبٌ ∴ يَقُـولُ بِمَـا يَهْـوَى وإِمَّـا مُصَـدِّق

٤. يَقُولُـونَ أَقْـوالاً ولا يَعْلَمُونَهـا ∴ وإنْ قِيْـلَ هَـاتُوا حَقِّقُـوا لَـمْ يُحَقِّقُـوا

٥. فَـلا تَحْقِـرَنْ يَـا حـارِ شَـيْئاً أَصَـبْتَهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

فلما بلغت حارثة قال لا يعمي عليك الرشد.

التخريج:

وردت الأبيات (١-٥) في: الجاحظ: الحيوان ٥:٢٥٥، وفي: الدؤلي: ديوان أبي الأسود الدؤلي؛ منسوبة إليه ص:١٧٧، وفي: ابن قتيبة: الشعر والشعراء

ص: ٤٩٤-٤٩٥، وفي: ابن قتيبة: عيون الإخبار ١٢٤:١، ووردت الأبيات (١، ٥، ٢، ٣، ٤) على هذا الترتيب في: المبرد: الكامل ٤١١:١، ووردت الأبيات(١، ٥، ٢، ٣، ٤) على هذا الترتيب في: ابن خلكان: العقد الفريد ٣٥٦:٦، وردت الأبيات (١، ٥، ٣، ٤، *، ٢) على هذا النسق منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٧٥-٤٧٦ ، ووردت الأبيات (١، ٣،٥، ٤) على هذا الترتيب منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي في: القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب ٢٩٥:٢، وورد البيت الثاني في: الزمخشري: أساس البلاغة مادة بهى، وورد البيتان(١، ٦) منسوبين إلى أبي الأسود الدؤلي في: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ص:٣١٥.

اختلاف الروايات:

١- وردت رواية البيت في: الدؤلي: ديوان أبي الأسود الدؤلي هكذا:

أَحَارِ بنَ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيْتَ ولايةً ∴ فَكُنْ جُرَزاً مِمَّنْ يَخُونُ وتَسْرقُ

- وفي: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، والمبرد: الكامل، والأصفهاني: الأغاني، والحميري: الروض المعطار في خير الأقطار هكذا:

أَحَارِ بنَ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيْتَ إِمَارَةً ∴ فَكُنْ جُرَزاً فيها تَخُونُ وتَسْرقُ

٢- وردت رواية البيت في: ابن قتيبة: عيون الأخبار، وابن خلكان: العقد الفريد هكذا:

وَبَارِ تَمِيْمَاً بِالغِنَى، إنَّ لِلْغِنَي ∴ لِسَاناً بِهِ المَرْءُ الهَيُوبةُ يَنْطِقُ

- وورد في: الأصفهاني: الأغاني هكذا:

وَكَاثِرْ تَمِيْمَاً بِالغِنَي إنَّ لِلْغِنَى ∴ لِسَاناً بِهِ يطسو إلى العيي وينطقُ

٣- وردت رواية البيت في: القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب هكذا:

فَمَا النَّاسُ إلا قَائِلٌ فَمُكَذِّبٌ ∴ يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وإِمَّا مُصَدِّقُ

٤- وردت رواية البيت في: المبرد: الكامل هكذا:

يَقُولُـــون أَقْـــوالاً ولا يَعْلَمُونهـــا ∴ وَلَـوْ قِيْـلَ هَـاتُوا حَقِّقُـوا، لَـمْ يُحَقِّقُـوا

- وفي: ابن خلكان: العقد الفريد هكذا:

يَقُولُـــون أَقْـــوالاً ولا يَعْلَمُونهـــا ∴ وَلَـوْ قِيْـلَ يَوْمـاً حَقِّقُـوا، لَـمْ يُحَقِّقُـوا

- وفي: الأصفهاني: الاغاني هكذا:

يَقُولُـــون أَقْـــوالاً بِظَـــنٍّ وَشَـــبْهَةٍ ∴ فـإنْ قِيْـلَ هَـاتُوا حَقِّقُـوا، لَـمْ يُحَقِّقُـوا

- وفي: القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب هكذا:

يَقُولُـــون أَقْـــوالاً بِظَـــنٍّ وَتُهْمَـــةٍ ∴ فـإنْ قِيْـلَ هَـاتُوا حَقِّقُـوا، لَـمْ يُحَقِّقُـوا

٥- وردت رواية البيت في: ابن خلكان: عيون الأخبـار، والحميـري: الـروض المعطار في خبر الأقطار هكذا:

وَلا تَحْقِـرَنْ يَـا حـارِ شَـيْئاً أَصَـبْتَهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

- وفي: المبرد: الكامل هكذا:

وَلا تَحْقِـرَنْ يَـا حـارِ شَـيْئاً وَجَدْتَـهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

- وفي: ابن خلكان: العقد الفريد هكذا:

وَلا تَحْقِـرَنْ يَـا حـارِ شَـيْئاً تَخُونُـهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

- وفي: الأصفهاني: الأغاني هكذا:

وَلا تَحْقِـرَنْ يَـا حـارِ شَـيْئاً تُصِـيْبُهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

- وفي: القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب هكذا:

وَلا تَـدَعَنْ للنَّـاسِ شَـيْئاً تُصِـيْبُهُ ∴ فَحَظُّـكَ مِـنْ مُلْـكِ العِـرَاقَيْنِ سُـرَّقُ

* فَـلا تَعْجَـزَنَّ فـالعَجْزُ أَبْطَـأُ مرْكـبٍ ∴ ومَـا كُـلُّ مَـنْ يـدعي إلى الـرزق يـرزق

هذا البيت ذكره الأصفهاني: الأغاني قبل البيت الأخير في روايته.

الشروح:

١- الجُرَذُ: ضربٌ من الفأر، والجمع الجُرْذانُ (الجوهري: الصحاح مادة: جرذ ٢: ٥٦١)

٢- باه: وفلان يفتخر بكذا ويبتهي به، ولي به افتخار وابتهاء(الزمخشري: أساس البلاغة مادة: بهي ص: ٣٣) .

- الهيوبة: رجل هيوب: هو الجبان يهاب من كل شيءٍ (ابن عباد: المحيط في اللغة مادة: أهب ٤: ٨٠).

٤- تقول: هاتِ يا رجل بكسر التاء، أي أعطني، وللاثنين: هاتيا مثل آتيا، وللجمع: هاتوا، وللمرأة: هاتي بالياء، وللمرأتين: هاتيا، وللنساء: هاتين: مثل عاطينَ (الجوهري: الصحاح مادة: هيت ١: ٢٧١) .

(١٣) الطويل:

لقي أنس بن زنيم الدئلي حارثة بن بدر فقال له : يا حارثة، قد قلت لك أبياتا فاسمعها. فقال: هاتها، فأنشده:

١. فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ابنَ بدرٍ مُخيِّم ∴ وَصَحْبُكَ تَحسُون الحَليبَ مِنِ الكرمِ
٢. فَإِنْ كَانَ شَرًّا فالهُ عنه وخَلِّه ∴ لِغَيرِكَ مِنْ أَهْلِ التَّخَمُّطِ والظَّلْمِ
٣. وإِنْ كَانَ غُنْمَاً يا بنَ بدرٍ فَقَدْ أَرَى ∴ سَئِمْتَ مِنِ الأكثارِ مِنْ ذَلكَ الغُنْمِ
٤. وَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِمَا فِي احْتِسَابِهَا ∴ فَمَا لَكَ تَأْتِي مَا يَشِيْنُكَ عَنْ عِلْمِ
٥. تَقِ اللهَ واقْبَلْ يا بْنَ بَدْرٍ نَصِيْحِتِي ∴ وَدَعْهَا لِمَنْ أَمْسَى بَعِيْداً مِنِ الحَزْمِ
٦. فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ شَرَاباً مُحَلَّلاً ∴ وَقَلْتَ لِيَ اتْرُكْهَا لأَوْضَعْتُ فِي الحُكْمِ
٧. وَأَيْقَنْتُ أنَّ القَوْلَ مَا قُلْتَ فانْتَفَعْ ∴ بقُولِي وَلا تَجْعَلْ كَلامِي مِنِ الجُرْمِ
٨. فَرُبَّ نَصِيْحِ الجَيْبِ رُدَّ انْتِصَاحُه ∴ عَلَيْهِ بِلا ذَنْبٍ وَعُوجِلَ بِالشَّتْمِ

التخريج:

وردت الابيات (١- ٨) في: الأصفهاني: الاغاني ٢٣ : ٢٨٥- ٢٨٦، وردت الابيات (١- ٨) بنفس الترتيب في: الصفدي: الوافي بالوافيات ٩: ٤٢٥.

الشروح:

١- مخيم: يقال: خَيَّمَ بالمكانِ، أيْ: أقام به وسكنه (ابن منظور: لسان العرب مادة: خيم ١٢: ١٩٣).

- تحسون: حَسَا الطائر الماء يحسو حسوا: وهو كالشرب للإنسان (ابن منظور: لسان العرب مادة: حسا ١٤: ١٧٦).

٢- تَخَمَّطَ فُلان: قال الأصمعي: التَّخَمُّطُ: القهر والأخذ بالغلبة، وقال الليث: رجل مُتَخَمطُ: شديد الغضب له فورة وجلبة (الأزهري: تهذيب اللغة مادة: خمط ٧: ٢٩١).

٤- يشين: الشَّيْنُ: خلاف الزَيْنِ، يقال: شانَهُ يَشينُهُ. والمَشاينُ: المَعايب والمقابح (الجوهري: الصحاح مادة: شين ٥: ٢١٤٧).

٥- الحزم: رجل حازم بَيِّن الحزم، وهو ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة (الزمخشري: أساس البلاغة مادة: حزم ص: ٨٢).

٦- أوضعت في السَّيْر أسرعت، (أي: أسرعت في الحكم) (الأزهري: تهذيب اللغة مادة: خل٦: ٥٦٩).

(١٤) المتقارب :

أجاب أنس حارثة بن بدر الغداني :

١. إنَّ الخِيَانَةَ شَرُّ الخَلِيـ ∴ ـلِ والكُفْرُ عِنْدَك دِيوانُها

٢. بَصَرْتَ بِهِ فِي قَدِيْمِ الزَّمَانِ ∴ كَمَا بَصُرَ العَيْنَ إنْسَانُها

التخريج :

ورد البيتان في: الأصفهاني: الأغاني ٢٣: ٤٥٠- ٤٥١ ، وفي: البغدادي: خزانة الأدب ٣: ١٢٢.

الشروح:

٢- إنسانها: إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد، أي: سواد العين (الجوهري: الصحاح مادة: أنس ٢: ٩٠١-٩٠٢).

(١٥) المتقارب:

أَتَتْنِي رِسَالةُ مُسْتَنْكِرٍ ∴ فَكَانَ جَوَابَي غُفْرَانَهَا

التّخريج:

ورد البيت في: البلاذري: أنساب الأشراف ج:١، ق:٤، ص: ٣٧٩، والعسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ص:٦٩، وعلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩: ٨٩٣.

(١٦) الطويل :

وقال أنس بن زنيم لما طال مقامه بباب عمر بن عبيدالله التَّيْمِيِّ :

١. لَقَدْ كُنْتَ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وابْتَغِي ∴ رِضَاكَ وَأَعْصِي أُسْرَتِي وَالأَدَانيا

٢. حِفَاظَاً وَإِمْسَاكاً لِمَا كَانَ بَيْنَنَا ∴ لِتَجْزِيَنِي يَوْماً فَمَا كُنْتَ جَازِيا

٣. أَرانِي إِذا مَا شِمْتُ فِيْكَ سَحَابةً ∴ لِتُمْطِرَنِي عَادَتْ عَجَاجاً وسَافيا

٤. إِذَا قُلْتُ نَالَتْنِي سَمَاكَ تَيَامَنَتْ ∴ شَآبِيْبُها واتْعَنْجَرَتْ عَنْ شَمَاليا

٥. وَأَلْقَيْتُ دَلْوِيَ فِي دِلاءٍ كَثِيْرَةٍ ∴ فَأُبْنَ مِلاءً غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هَيَا

٦. أَأُقْصَى ويُدْنَى مَنْ يُقَصِّرُ رَأْيُهُ ∴ وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيا

التّخريج :

وردت الأبيات (١-٦) في: ابن الشجري: الحماسة الشجرية ص: ٢٨٠-٢٨١، ووردت الأبيات (١-٦) بنفس الترتيب في: البصري: الحماسة البصرية ص: ٢: ٢٤-٢٥.

اختلاف الروايات :

٢- وردت رواية البيت الثاني في: البصري: الحماسة البصرية هكذا:

حِفَاظَاً وَإِشْفَاقاً لِمَا كَانَ بَيْنَنَا ∴ لِتَجْزِيَنِي يَوْماً، فَمَا كُنْتَ جَازِيا

٤- وردت رواية البيت الثاني في: البصري: الحماسة البصرية هكذا:

إِذَا قُلْتُ نَالَتْنِي سَمَاؤك تَيَامَنَتْ ∴ شَآبِيْبُها واتْعَنْجَرَتْ عَنْ شَمَاليا وردت

٥- رواية البيت الثاني في: البصري: الحماسة البصرية هكذا:

وَأَدْلَيْتُ دَلْوِيَ فِي دِلاءٍ كَثِيْرَةٍ ∴ فَأُبْنَ مِلاءً غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هَيَا

الشروح:

٣- عَجاجُ: الغبار والدخان ، (الجوهري: الصحاح مادة: عجج ١: ٣٢٧).

- السافي: الريح التي تَسْفي التُّراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح، (ابن منظور: لسان العرب مادة: سفا ١٤: ٣٨٩).

٤- الشَّآبِيبُ من المَطر: الدُّفعاتُ. الشَّآبِيبُ: جمع شُؤبُوب، وهو الدفعة من المطر وغيره (ابن منظور: لسان العري مادة: شأب ١: ٤٧٩-٤٨٠).

- اثعنجح المطر: بمعنى: اثعنجر إذا سال وكَثُرَ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً (الزبيدي: تاج العروس مادة: ثعجج ٦: ٣٣٠).

٦- يغني: يقال: ما يُغني عنك هذا، أي ما يجزئ عنك وما ينفعك (الجوهري: الصحاح مادة: غنى ٦: ٢٤٤٩).

القسم الثالث
الدّراسة الموضوعية

الدّراسة الفنية:

بعد طولِ بحثٍ وتقصي فإنَّني لم أعثر على كتاب أو ديوان لأنس بن زنيم، فلم يقم أحد بإجراء دراسة عن أنس لقلة الأخبار عنه، وقلة أشعاره.

لقد جاءت أشعار أنس بن زنيم، وقصائده، ومقطوعاته، مبثوثة في ثنايا كتب الأدبِ التَّراجم والسَّير، لاسيما كتاب الأغاني للأصفهاني الذي حفل بقسم كبير من شعر أنس بن زنيم، وأخباره.

وجل شعره الذي وصل إلينا قاله في العصر الإسلامي؛ بعد إسلامه، وقد أذكت صحبته لعبيد الله بن زياد وحارثة بن بدر الغداني شاعريته، فقسم كبير من شعره ذكره الأصفهاني في أخباره مع ابن زياد وحارثة بن بدر.

ومع أن أنساً شاعر مخضرم إلا أنَّ المصادر المختلفة لم تورد لنا أية قصيدة أو مقطوعة قالها في الجاهلية باستثناء الإشارة إلى أنَّه قال قصيدة في هجاء الرسول – ﷺ- دون ذكر نصها، وقد بحثت جاهداً عن نص هذه القصيدة فلم تقع عيني عليها، ولا عجب في ذلك؛ لان هذه القصيدة تمس شخص النبي؛ لذا كان مصيرها الموت في الصدور قبل أن تكتب في السطور، وهذا يعود أيضا إلى أن الذين عنوا بجمع الشعر وروايته وحفظه لم يعنوا بهذا الشعر تكريماً وتنزيهاً لشخص الرسول- ﷺ-، بالإضافة إلى الرقابة من قبل الخلفاء والصحابة والتابعين؛ فقد حرصوا على محاربة هذا الشعر إن وجد، ومعاقبة قائلها، فلقد كان عمر بن الخطاب يعاقب الشعراء الذين يهجون عامة الناس، وقصة الحطيئة مشهورة في هذا الباب، فكيف إذ كان هذا الشعر يمس الرسول، فهم أشدُّ محاربة له ولقائله.

إنَّ الشعر الذي استطعت جمعها لأنس هو شعر إسلامي، أي: قاله بعدَ في عصر الإسلام، وقد بلغ عدد الأبيات التي جمعتها له بعد طول بحث وتنقيب مائة بيت، - أحسبها هي التي قالها؛ فلم يفتني إلا النزر المختلف في نسبته -؛ موزعة على ست قصائد؛ تراوحت بين سبعة أبيات وأربعة عشر بيتا، وعشر مقطوعات؛ تراوحت بين بيت مفرد وستة أبيات، وقد تنوعت أغراضه بين المديح والاعتذار لا سيما مدح الرسول - ﷺ - ، والهجاء؛ هجاء حارثة بن بدر الغداني، والوصف، والشكوى والعتاب، والنصح والإرشاد، والوفاء، والولاء... وقد حشد في هذه القصائد والمقطوعات ألوانا فريدة من فنون القول، وبديع النظم، وصور البديع؛ ممَّا يعكس بلاغة القولِ وفصاحة النَّظمَ.

إنَّ شعر أنس يعكس صفاء السَّليقة، وجزالة الألفاظ والتراكيب، ومتانة الرصف، وعذوبة النَّظم وسلاسته، وحصافة التعابير والتصاوير، ملوناً ذلك بألوان من التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، مزخرفاً إيَّاها بأشكال من البديع كالجناس والطباق....

الإغراض الشعرية:

لقد طرق أنس بن زنيم معظم الأغراض الشِّعرية المتعارف عليها بين الشُّعراء على الرغم من قلة قصائده ومقطوعاته، ومن بين هذه الأغراض وأبرزها مايلي:

المديح:

يعد هذا اللون من النَّظم مُلْكاً أو حِكْراً على الملوك والخلفاء والولاة ، وهو غالباً ما يكون للتَّكسب، ونزر قليل منه يكون صادقاً؛ لأنَّهُ يعكس نبل الأخلاق والشَّهامةِ والفروسية لدى الممدوح، وقدْ ظهر المديح عند أنس بن زنيم أصفى من الماء الفرات الزلال؛ لأنَّ هذا المديح يعكس توبة صادقة من صاحبه الذي طرح الكفر، واعتنق الإسلام بإرادة رب العالمين، بعد أن هجا الرسول - ﷺ -، فما

كان منه إلا أن اعتذر وتوسل، فعفا عنه النَّبي الأكرم؛ لذا قال قصيدة نظم فيه أرقَّ الكلمات وأصفى العبارات في مدح رسول الله - ﷺ -، وقد أخذت هذه القصيدة رقم (٢) في التَّحقيق والتخريج، حتى أنَّ بعضَهُمْ عدَّ البيتَ الثاني من تلكم القصيدة أصدق ما قالت العرب. يقول أنس:

١- أأنت الذي تُهدى مَعَدُّ بأمره ∴ بل اللهُ يَهديهم وقالَ لكَ اشهَدِ

٢- وما حَمَلت من ناقةٍ فوقَ رَحلِها ∴ أبرَّ وأوفى ذمَّةً من محمَّدِ

٣- أحثَّ على خيرٍ وأسبغَ نائلاً ∴ إذا راحَ كالسَّيف الصَّقيل المُهَنَّدِ

٤- وأكسى لبُردِ الخَالِ قبلَ ابتذالهِ ∴ وأعطى لرأسِ السَّابق المُتجردِ

وقد مزج الشَّاعر في هذه القصيدة بين المديح والاعتذار، فمحمد - ﷺ - أبر النَّاس وأوفاهم، وخير من ركب النوق، ودع إلى الخير والهداية، وخير من أعطى ومنح...

الهجاء:

لقد جاء نصيب كبير من شعر أنس مصبوغاً بصبغة الهجاء لا سيَّما هجاؤه لابن بدرٍ؛ ومردُّ ذلك أنَّ ابن زياد كما ذكرت المصادر كان يُحَرِّشُ بين أنس وبين حارثة بن بدر الغداني، وكان يستلذ بذلك، ومن الشِّعر الذي يوضح لنا هذا اللون من الشِّعر، المقطوعة رقم (١) حيث قال:

١. متى كان مالُك لي مغنماً ∴ من الدهر أن أعوزتني الكسوبُ

٢. وشرُّ الاخلاء عند البلا ∴ ءِ وعند الرزيّة خِلٌّ كذوبُ

ففي ذين البيتين يرفض المال والمغنم الذي يأتي من شر الأخلاء؛ لأنه خِلٌّ كذوب، فهجاه هنا بالكذب، وهو من أقبح العادات والأخلاق التي يجب على المرء أنْ يبتعد عنها.

ويقول أنس في القصيدة رقم (٩):

١. فعِشْ يا بنَ بدرٍ ما بقيْتَ كما أرى ∴ كثيرَ الخنا لا تَسأم الذُّلَّ والغَضَّا
٢. تعيبُ الرِّجالَ الصَّالحين وفعلَهم ∴ وتبذلُ بُخْلاً دونَ ما نلتَهُ العِرْضَا
٣. وتَرضىَ بما لا يرتضي الحرُّ مثلَه ∴ وذو الحِلْمِ بالتَّخُييس والذُّلِّ لا يَرْضى

في هذه الأبيات نرى هجاء لاذع وجَّهه أنس لابن بدر؛ فهو كثير الخنا والفحش، لا يسأم من الذَّل والغضا وقلة القيمة والمكانة؛ وكأنَّهما عادةٌ وطبعٌ جُبِلَ عليهما، وهو ليس من الصالحين ولا يفعل فعلهم، وسعيه إلى ما دونَ الشَّرف، يسعى إلى سوافلِ الأمورِ، ويرضى بالذي لا يرضاه الحر، وهذا هجاء حاد وشديد لا يليق إلا بالعبيد...

ويقول أيضا في القصيدة رقم (٣):

١. أحارِ بن بدر باكرِ الرَّاحَ إنَّها ∴ تُنسيّك ما قدَّمت في سالفِ الدَّهرِ
٢. تنسّيك أسباباً عِظاماً ركبْتَها ∴ وأنْتَ على عمياءَ في سَنَنٍ تجري
٣. أتذكرُ ما اسديتَ واخترتَ فعلَهُ ∴ وجنُتَ منَ المكروهِ والشَّرِ والنُّكرِ
٤. إذا قلتُ مهلاً نلتَ عِرضي فما الذي ∴ تعيبُ على مثلي هَبلْتَ أبا عمرو
٥. أليسَ عظيماً أن تُكايدَ حُرَّةً ∴ مُهَفْهَفةُ الكَشْحَيْنِ طيِّبةَ النَّشرِ

يعيب في هذه الأبيات على حارثة شرب الخمر، وإدمانِهِ على اقتراف المعاصي والآثام، واختياره فعل المكروه والشَّر والنُّكر، ومكايدة النسوة الأحرار.

ويقول أيضا في المقطوعة رقم (١٢):

١. أَحَارِ بنَ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيْتَ إِمَارَةً ∴ فكُن جُرَذاً فيها تخُونُ وتَسرقُ
٢. وَبَاهِ تَمِيْماً بِالغِنَى إِنَّ لِلْغِنَى ∴ لِسَاناً بِهِ المَرْءُ الهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

هجا أنس حارثة في هذه المقطوعة بأنَّهُ جرذ يخون ويسرق من ولاية (سُرَّق)، ووصفه أيضاً بأنَّهُ جبانٌ يسعى إلى الغنى من أجل ستر جبنِهِ.

النُّصح والإرشاد:

من يقرأ شعر أنس يجد فيه شخصية إسلامية متدينة، تسعى إلى إصلاح الواقع، وتقدم النَّصح والإرشاد لمن تراه قدْ اعوجَّ عن طريق الحق، ومن المقطوعات التي تبوح لنا بهذا المقطوعة رقم (١٠) حيث قال:

١. أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رِسالةً ∴ من ناصحٍ لَكَ لا يُرِيدُ خِدَاعَا
٢. بُضْعُ الفَتَاةِ بِأَلْفِ ألفٍ كامِلٍ ∴ وتبيتُ ساداتُ الجُنُودِ جِياعا
٣. لَوْ لأَبِي حَفْصٍ أقولُ مقالتي ∴ وأَقُصُّ شأْنَ حَدِيثِكُمْ لارتاعا

ففي هذه الأبيات يقدم النصيحة لولي الآمر؛ ويخبره بأنْ ينظر إلى حال الجنود؛ فالجنود تنام جياعا، في حين تنفق الأموال الكثيرة على زواج مصعب من عائشة بنت طلحة، فأين العدل في ذلك؟!.

ويقول في القصيدة رقم (٣):

١. فَدَعْ عنْكَ شُربَ الخمرِ وارجعْ إلى التي ∴ بها يرتضي أهلُ النَّباهةِ والذِّكرِ
٢. عليك نبيذَ التَّمرِ إنْ كُنْتَ شارباً ∴ فإنَّ نبيذَ التَّمرِ خيرٌ من الخمرِ
٣. ألا إنَّ شُرْبَ الخمرِ يُزري بذي الحِجَا ∴ ويُذهبُ بالمالِ التِّلادِ وبالوَفْرِ
٤. فصبراً عنِ الصَّهباءِ واعلَمْ بأنِّني ∴ نصيحٌ وأنِّي قَدْ كَبِرْتُ عنِ الزَّجْرِ
٥. وأنَّكَ إنْ كَفْكَفْتَنِي عنْ نصيحةٍ ∴ تركتُكَ يا حارِ بن بدرٍ إلى الحشرِ
٦. أأبذلُ نُصحي ثُمَّ تعصي نصيحتي ∴ وتهجرُنِي عنها هَبِلْتَ أبا بدرِ

في هذه الأبيات ينصح أنس ابن بدر بترك شرب الخمر؛ لأنها تذهب بالعقل والمال، وتعيب أصحاب العقول، ويسأل عنها يوم الحشر، وينصحه إنْ كان شارباً بشربِ نبيذ التَّمر...

الشكوى والعتاب:

وهذا الغرض نستشفه من خلال مجالسه وموافقه مع ابن زياد الذي كان يتلذذ بهجاء الذي كان يدور بين أنس وحارثة، يقول أنس في المقطوعة رقم (٦):

١. أهانُ وأُقصى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَنِي ∴ وأيّ امرئٍ يُعطي نصيحته قَسْرَا
٢. رأيتُ أَكفَّ المُصلتين عليكمُ ∴ مِلاءً وكفّي من عطاياكمُ صِفْرَا
٣. فإنْ تسألوني ما عليَّ وتمنعوا ال ∴ ذي ليَ لا أسطعْ على ذلكمْ صَبْرَا
٤. فحمداً صَرفت النَّاسَ عمَّا يريبكم ∴ ولو شئت قدْ أَعْلَيْتُ في حَرْبِكُم قَدْرَا
٥. رأيتكمُ تُعطون من ترهبونه ∴ زَرَابيَّةً قدْ وُشِّحَتْ حَلَقاً صُفْرَا
٦. وإنِّي مع السَّاعي عليكم بسيفِهِ ∴ إذا عظمكم يوماً رأيت بهِ كَسْرَا

في هذه الأبيات تبدو نبرة الشكوى والعتاب عالية، فهو النَّاصح الصَّادق، والحامد والشَّاكر لكم، والسَّاعي على من يعاديكم بسيفه، وأنتم تعطون من ترهبونه، ومن لا ينصحكم، وأنا من عطاياكم براء، ولو شئت أعليت في حربكم قدراً.

ويقول في المقطوعة رقم (١١):

١. سَلْ أَمِيْرِي ما الَّذي غَيَّرَه ∴ عَنْ وِصالِي اليوم حتَّى وَزَعَهْ
٢. لا تُهِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي ∴ فَشَدِيدٌ عَادةٌ مُنْتَزَعَهْ
٣. لا يَكُنْ وَعْدُكَ بَرْقاً خُلَّبا ∴ إنَّ خَيْرَ البَرْقِ ما الغَيْثُ مَعَهْ

في هذه الأبيات يتساءل أنس عن سبب جفوة الأمير ابن زياد، ويعاتبه عن قطع وصاله، وعن إهانته بعد إكرامه، ويطلب منه أن يرفق بحاله، ويبقى الود بينهما كما كان من الوصال والإكرام.

الوفاء:

وهذا غرض آخر يوضِّحُ لنا صفة أخرى من صفات الرجل الملتزم المتدين المنصاع لأوامر ربه، فهو وفيٌّ لولي الأمر، ومن ذلك قوله في القصيدة رقم (٤):

١. ألمْ ترني خُيِّرتُ والأمرُ واقعٌ ∴ فما كُنْتُ لما قُلتُ بالمتخيِّرِ

٢. رضاكَ على شيْءٍ سواهُ ومنْ يكُنْ ∴ إذا اختارَ ذا حزمٍ من الأمرِ يَظْفَرِ

٣. قعدتُ لترضى عن جهادٍ وصاحبٍ ∴ شفيقٍ قديمِ الودِّ كانَ مُؤَمِّري

في هذه الأبيات يتحدث أنس عن وفائه وولائه لابن زياد، فهو يرفض الصحبة والإمارة التي عرضها عليه سَلم كما أوضحنا بداية، ويصر على أن يبقى وفيّا لابن زياد.

ويقول في المقطوعة رقم (٦):

١. لَقَدْ كُنْتَ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وابْتَغِي ∴ رِضَاكَ وَأَعْصِي أُسْرَتِي وَالأَدَانيا

٢. حِفَاظَاً وَإِمْسَاكاً لِمَا كَانَ بَيْنَنَا ∴ لِتَجْزِيَنِي يَوْماً فَمَا كُنْتَ جَازِيا

في هذين البيتين يبين لنا مدى إخلاصه ووفائه لولي الأمر، ولو كان ذلك على حساب أسرته والأقربين، فقد كان مطيعاً لابن زياد وفيّاً، عاصياً لأسرتِهِ وأقاربِهِ وأصداقه المقربين.

تعدد الأغراض الشعرية في القصيدة الواحدة:

إن القارئ لشعر أنس يجد القصيدة الواحدة أو المقطوعة قد حوت غرضين أو أكثر من أغراض الشِّعر المختلفة، فنراه مثلا في القصيدة رقم (٣) يدمج بين الهجاء والنصح والإرشاد، ونراه في القصيدة رقم (٤) يدمج بين الوفاء والولاء وبين الشكوى والعتاب، ونراه في القصيدة رقم (٧) يدمج بين الشكوى والعتاب والنصح والإرشاد والهجاء.

وهذا الدمج يعطي دلالة مكثفة للقصيدة أو المقطوعة التي تزخر بأكثر من غرض شعري؛ لأنها تعالج أكثر من قضية في آن واحد، ففي القصيدة رقم (٣)

هجا ابن بدرٍ بشرب الخمر وذهاب العقل والمال، ولكنه في نفس الوقت دعاه إلى تركها، وذكَّره بيوم الحشر، ونصَحَهُ بشرب نبيذ تمر بدلا من شرب الخمر...

السمات الفنية:

إن مجموع شعر أنس مائة بيت تقريباً توزعت على ست قصائد تراوحت بين سبعة أبيات وأربعة عشر بيتا، وعشر مقطوعات تراوحت بين بيت مفرد وستة أبيات، وقد امتازت هذه القصائد والمقطوعات بجزالة الألفاظ والتركيب وعذوبتها، وجودة الرصف، وسلاسة النظم، وقد خلت من الألفاظ الثقيلة والمستكرهة والوحشية، وقد جاءت معظم قصائده ومقطوعاته متأثرة بالرُّوح الإسلامية، ومعانيه الجليلة.

أبرز السِّمات الفنية:

أولا: الصِّدق الشُّعوري:

يمتاز شعر أنس بالصِّدق الشُّعوري الذي يعكس عاطفة إسلامية صادقة غيورة على الآخرين تسعى لجلب الخير لهم، وقد تجلَّى هذا الصِّدق الشُّعوري بالغرض الشِّعري الذي عالجناهُ مسبقاً؛ ألا وهو النصح والإرشاد، فهو يقدم النصح لحارثة، وينصحها بترك شرب الخمر؛ لأنَّهُ سوف يسأل عن ذلك يوم الحشر... وهذا النُّصح يعكس صدق الشُّعور لدى أنس تُجاه الآخرين.

ثانيا: الإيقاع الموسيقى:

من السِّمات الفنية البارزة التي اكتسبت شعر أنس إيقاعاً موسيقياً عذباً وجذاباً تكرار اللفظة التي تحمل جرساً موسيقياً عذباً؛ فيزداد الإيقاع عذوبة بتكرار اللفظة أكثر من مرة، ومن النماذج على ذلك قوله في القصيدة رقم (٣):

١. تَعَلَّم رسولَ الله أنك مُدركي ∴ وأن وعيداً مِنكَ كالأخذِ باليدِ

٢. تَعَلَّم رسولَ الله أنك قادرٌ ∴ على كلِّ صِرمٍ مُتهمِين ومُنجدِ

٣. تَعَلَّمِ بِأنَّ الركبَ ركبَ عُويمرٍ ∴ هم الكاذِبُون المُخلفُو كلِّ مَوعِدِ

وقوله في القصيدة رقم (٣):

١. أحارِ بن بدر باكرِ الرَّاحَ إنَّها ∴ تُنسيّك ما قدَّمت في سالفِ الدَّهرِ

٢. تنسّيك أسباباً عِظاماً ركبْتَها ∴ وأنْتَ على عمياءَ في سَنَنٍ تجري

وقوله في القصيدة رقم (٩):

وتَرضَى بما لا يرتضي الحرُّ مثلَه ∴ وذو الحِلْمِ بالتَّخُييس والذُّلِّ لا يَرْضى

وقوله في المقطوعة رقم (١٦):

وَأَلْقَيْتُ دَلْوِيَ فِي دِلاءٍ كَثِيْرَةٍ ∴ فَأُبْنَ مِلاءً غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هَيَا

ومن المظاهر أيضاً التي تكسب الشِّعر إيقاعاً موسيقياً يشدُّ الانتباه وجلب الأسماع؛ الجناس أو التَّجنيس بشقيه؛ التَّام والنَّاقص، ومن النَّماذج على ذلك قوله في المقطوعة رقم (٨):

١. وَفرْعَوْنَ الفَرَاعِنِ حِيْنَ يَبْنِي ∴ بِمِصْرَ الصَّرْحَ في عَدَدٍ وناسِ

٢. فلا يَغرُرْكَ مُلكُكَ كُلُّ مُلكٍ ∴ يُحَوَّل من أُناسَ إلى أُناسِ

وقوله في القصيدة رقم (٧):

أصادفُها حيناً يسيراً وابتغي ∴ لها مَرّةً شَزْراً إذا لم تَيَسَّرِ

ثالثاً: المحسنات البديعية:

استخدم أنس بن زنيم المحسنات البديعية بشكل ملحوظ لا سيما الطباق الذي استخدمه كثيرا في شعره، ومن النماذج على ذلك قوله في المقطوعة رقم (٦):

رأيتُ أَكفَّ المُصلتين عليكمُ ∴ مِلاءً وكفّي من عطاياكمُ صِفْرَا

وقوله في المقطوعة رقم (٧):

فلا يعرفُ المعروف فيه لأهله ∴ وإن قيل فيه مُنكرٌ لم يُنكّرِ

فإن يكُ حقًّا ما يقال فلا يكُ ∴ دبيباً وجاهرني فما من تستُّر

وقوله في المقطوعة (١٢):

فَـــإِنَّ جَمِيْـــعَ النَّـــاسِ إِمَّـــا مُكَـــذِّبٌ ∴ يَقُـــولُ بِمَـــا يَهْـــوَى وإِمَّـــا مُصَـــدِّق

وقوله في المقطوعة السادسة عشرة:

أَأُقْصَـــى ويُـــدْنَى مَـــنْ يُقَصِّـــرُ رَأْيُـــهُ ∴ وَمَـــنْ لَـــيْسَ يُغْنِـــي عَنْـــكَ مِثْـــلَ غَنَائِيـــا

رابعاً: الصُّور البلاغية:

استعمل أنس الصور البلاغية في شعره كثيرا لا سيما التشبيه والكناية والمجاز، ففي القصيدة رقم (٢) شبه الرسول – ﷺ – بالسيف الصقيل المهند حيث يقول:

أحـــثَّ علـــى خـــيرٍ وأســـبغَ نـــائلاً ∴ إذا راحَ كالسَّـــيف الصَّـــقيل المُهَنَّـــد

وقد شبه في المقطوعة رقم (١٢) حارثة بن بدر الغداني بالجرذ، حيث حطَّ من منزلته وقدره حيث قال:

أَحَـــارِ بـــنَ بَـــدْرٍ قَـــدْ وُلِّيْـــتَ إِمَـــارَةً ∴ فكُـــن جُـــرَذاً فيهـــا تخُـــونُ وتَســـرقُ

أما الكناية فلها نصيب وافر في شعر أنس، ومن النماذج عليها ما نظمه في المقطوعة رقم (١١):

لا يَكُـــنْ وَعْـــدُكَ بَرْقـــاً خُلَّبـــا ∴ إِنَّ خَيْـــرَ البَـــرْقْ مـــا الغَيْـــثُ مَعَـــهْ

وقوله في المقطوعة رقم (١٦):

أَرانِـــي إِذا مَـــا شِـــمْتُ فِيْـــكَ سَـــحَابَةً ∴ لِتُمْطِرَنِـــي عَـــادَتْ عَجَاجـــاً وسَـــافيا

فقد كنى عن العطاء والمنحة والمال الذي يرجوه بالغيث والسحابة، وهما رمز أو كناية عن الخير والعطاء.

خامساً: السِّمة الغنائية:

لقدْ حملت بعض المقطوعات التي نظمَها أنس جرساً موسيقياً غنائياً عــذباً يجلب الانتباه، ويشد الأسماع، ومن نماذج على ذلك المقطوعة رقم (١١) حيــث قال وفيه غناء:

١. سَــلْ أَمِيْــرِي مــا الَّــذي غَيَّــرَه ∴ عَــنْ وِصــالِي اليــوم حتَّــى وَزَعَــهْ

٢. لا تُهنِّــي بَعْــدَ إِكْرَامِــكَ لِــي ∴ فَشَــــدِيدٌ عَــــادةٌ مُنْتَزَعَــــهْ

٣. لا يَكُــنْ وَعْــدُكَ بَرْقــاً خُلَّبــا ∴ إِنَّ خَيْــرَ البَــرْقْ مــا الغَيْــثُ مَعَــهْ

سادساً: الحكمة:

لقد بدت الحكمة ظاهرة جلية في شعر أنس، فهو ينطق عن تجربة وخبــرة، ويعكس ما يدور في الواقع بصورة نظم جميل صبغَ بطابع الحكمة، ومن النماذج على ذلك قوله في المقطوعةرقم (١):

وشــرُّ الاخــلاء عنــد الــبلا ∴ ءِ وعنــد الرزيّــة خِــلٌّ كــذوبُ

وقوله في القصيدة (٩):

وتَرضــىَ بمــا لا يرتضــي الحــرُّ مثلَــه ∴ وذو الحِلْــمِ بــالتَّخُيِيس والــذُّلِّ لا يَرْضــى

الخاتمة

لقد أفضت دراستي لأنس بن زنيم إلى عدة نتائج من أبرزها ما يأتي:

١. لم أجد لأنس أية قصيدة أو مقطوعة قيلت في الجاهلية باستثناء الشعر الذي هجا به الرسول – ﷺ– الذي لم يرد له ذكر كما بينا مسبقاً في بابه، فكل الشعر الذي جمعته لأنس قال في العصر الإسلامي بعد إسلامه .

٢. نظم أنس ست قصائد وعشر مقطوعات، أما مجموع الأبيات التي نظمها فهي مائة بيت، توزعت على خمسة بحور، الطويل والوافر والكامل والمتقارب والرَّمل، حيث حضي الطويل بنصيب الأسد.

وهذا الجدول يوضح توزيع القصائد والمقطوعات:

البحر	القصيدة أو المقطوعة	الأبيات
الرمل	١	٣
الطويل	١٠	٨٤
الكامل	١	٣
المتقارب	٣	٦
الوافر	١	٤
المجموع	١٦	١٠٠

٣. طرق أنس في شعره مختلف الأغراض الشِّعرية المشهورة كالمديح والاعتذار لا سيما مدح الرسول – ﷺ–، والهجاء، والشكوى والعتاب، والنصح والإرشاد والوفاء والولاء...

٤. امتاز شعر أنس بسهولة اللفظ وعذوبته؛ فلم ترد في شعر كلمة حوشية أو وحشية أو كريهة أو مستثقلة، وامتازت تراكيبه بالجزالة والفخامة والفصاحة والبيان.

٥. امتاز شعر الناس بالصِّدق الشُّعوري الذي يعكس عاطفة إسلامية صادقة، وامتاز بالإكثار من المحسنات البديعة كالطباق والجناس، والصور والتشبيهات والمجاز وغيرها...

- جدول القصائد والمقطوعات التي نظمها أنس ابن زنيم موضِّحاً فيه المطلع وعدد الأبيات والقافية والبحر:

الرقم	المطلع	عدد الأبيات	القافية		البحر
١	أَحَارِ بنَ بَدْرٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ	٣	الحبيب	ب	المتقارب
٢	أَأَنْتَ الَّذي تُهْدَى مَعَدٌّ بِأَمْرِهِ	١٤	اشهد	د	الطويل
٣	أَحَارِ بنَ بَدْرٍ بَاكِرِ الرّاحَ إِنَّهَا	١٢	الدَّهر	ر	الطويل
٤	أَلَمْ تَرَانِي خُيِّرْتُ وَالأَمْرُ واقِعٌ	٩	بالمتخير	ر	الطويل
٥	وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيْلِ امْرِىءٍ قَدْ رَدَدْتُهَا	٤	عذرا	ر	الطويل
٦	أُهَانُ وَأَقْصَى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَنِي	٦	سرا	ر	الطويل
٧	عَجِبْتُ لِهَرجِ مِنْ زَمَانٍ مُضَلَّلِ	١٣	مغير	ر	الطويل
٨	وَخَانَ الدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنٍ	٤	نؤاس	س	الوافر
٩	يُحَلِّي لي الطَّرْفَ ابنَ بَدْرٍ وَإِنَّنِي	٧	البغضا	ض	الطويل
١٠	أَبْلِغْ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ رِسَالَةً	٣	خداعا	ع	الكامل
١١	سَلْ أَمِيْرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ	٣	وزعه	ع	الرمل

الرقم	المطلع	عدد الأبيات	القافية		البحر
١٢	أَحَارِ ابنَ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيْتَ إِمَارَةً	٥	تسرق	ق	الطويل
١٣	فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ابنَ بَدْرٍ مُخَيِّم	٨	الكرم	م	الطويل
١٤	إِنَّ الخِيَانَةَ شَرُّ الْخَلِيْلِ	٢	ديوانها	ن	المتقارب
١٥	أَتَتْنِي رِسَالَةُ مُسْتَنْكِرِ	١	غفرانها	ن	المتقارب
١٦	لَقَدْ كُنْتُ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وَابْتَغِي	٦	الأدانيا	ي	الطويل

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير (عز الدين)، (ت:٦٣٠هـ)، أسد الغابة في تمييز الصحابة، ت: محمد إبراهيم وآخران، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان.
- الأزهري (أبو منصور)، (ت:٣٧٠هـ)، ١٩٦٤م، تهذيب اللغة، ت:عبدالسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية، والدار القومية العربية .
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين)، (ت:٣٥٦هـ)، الأغاني، ت:عبد الستار أحمد فرج، الدار التونسية للنشر.
- الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر ب يحيى)، (ت: ٣٧٠هـ)، ١٩٦١هـ، المؤتلف والمختلف، ت: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الباخرزي (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب)، (ت: ٤٦٧هـ)، ١٩٩٣م، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ت: محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط١.
- البحتري (صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين)، الحماسة البصرية، ت: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
- البغدادي (عبد القادر بن عمر)، (ت:١٠٩٣هـ)، ١٩٨٩م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.
- البلاذري (أحمد بن يحيى)، ١٩٧٩م، أنساب الأشراف، ت: إحسان عباس، دار فرانتس شتايز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

- ابن تيمية (تقي الدين ابن العباس)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
- الجاحظ (أبو عثمان بن بحر)، (ت: ٢٥٥هـ)، الحيوان، ت: عبد السلام محمد هارون، المجمع العلمي العربي الإعلامي، بيروت – لبنان، ط٣.
- الجوهري (إسماعيل)، (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح، ت: أحمد عطار، دار الكتاب العربي، مصر .
- ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي)، ١٩٩٦م، التذكرة الحمدونية، ت: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم)، ١٩٨٤م، الروض المعطار في خبر الأقطار، ت: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢.
- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت.
- ابن الربيع (سليمان بن موسى)، ١٩٧٠م، الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ت: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مكتبة الهلال، بيروت.
- رضا (أحمد)، ١٩٥٨م، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الزبيدي (محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني)، (ت:١٢٠٥هـ)، ١٩٧٠م، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة محققين، مطبعة حكومة الكويت.

- الزِّرِكْلي (خير الدين)، ١٩٩٥م، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١١.
- الزمخشري (جار الله أبو القاسم)، (ت:٥٨٣هـ)، أساس البلاغة، ت:عبد الرحيم محمود، عرف به: أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت– لبنان.
- ابن زهير (كعب)، ديوانه، ت: علي فاعور، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط١.
- سكر (عزمي)، ١٩٩٩م، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١.
- السكري (أبو سعيد الحسن)، (ت: ٢٧٥هـ)، ١٩٨٢م، ديوان أبوالأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مؤسسة ايف للطباعة والتصوير، بيروت – لبنان.
- ابن سيد الناس، ١٩٨٧م، متح المداح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول الكريم وأرثاه، ت: عفت وصال حمزة، ط١، دار الفكر، دمشق – بيروت.
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل)، (ت: ٤٥٨هـ)، ١٩٥٨م، المحكم والمحيط الأعظم، ت: مصطفى السقا وحسين نصار، شركة مكتبة ومطعبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١.
- ابن الشجري (هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسن)، (ت:٥٤٢هـ)، ١٩٧٠م، الحماسة الشجرية، ت: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

- ابن عباد (الصاحب إسماعيل بن العباس)، (ت:٣٨٥هـ)، ١٩٩٤م، المحيط في اللغة، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١.
- الصباح (محمد علي)، ١٩٩٠م، كعب بن زهير- حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- الصفدي (صلاح الدين خليل)، (ت: ٧٦٥٩هـ)، ١٩٩١م، الوافي بالوافيات، دار النشر فرلنز شتايز شتوتغارت.
- أبو العباس (أحمد بن عبد السلام)، ١٩٩١م، الحماسة المغربية، ت:محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، بيروت، ط١.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي)، ١٩٨٨م، العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١.
- عبد الرحمن (عفيف) ، ١٩٩٧م، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، دار المناهل، ط١.
- العسقلاني (ابن حجر)، (ت: ٧٧٣هـ)، ١٣٢٨هـ، الإصابة في تميز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، ط١.
- علي (جواد)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين بيروت، مكتبة النهضة، بغداد.
- العك (خالد عبد الرحمن)، ١٩٩١م، موسوعة العظماء حول الرسول الكريم، دار النفائس، ط١.

- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، (ت: ١٧٠هـ)، (د. ت)، العين، ت:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)، (ت: ٢٧٦هـ)، ١٩٨٥م، الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)، ت: مفيد قمحة، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط٢.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، (ت: ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، تحقيق: علي يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- القرشي (أبو زيد محمد بن أبي الخطاب)، (ت: ١٧٠هـ)، جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت.
- القرطبي (أبو عمر يوسف بن عبد الله)، (ت: ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ت: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- قليمة (بيار يوسف)، ٢٠٠٣م، كعب بن زهير شاعر البردة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١.
- القيرواني (أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري)، (ت: ٤٥٣هـ)، ١٩٩٧م، زهر الآداب وثمر الألباب، ت: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل)، (ت: ٧٧٤هـ)، ١٩٩٣م، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

- ماكولا (علي بن هبة الله)، الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، (ت:٢٨٦هـ)، ١٩٨٦م، الكامل في اللغة والآداب، ت: محمد احمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- محمد (السيد إبراهيم)، ١٩٨٦م، قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير وأثرها في التراث العرابي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١.
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران)، (ت: ٣٨٤هـ)، الضائع من معجم الشعراء، ت: إبراهيم السامرائي.
- ابن منظور (جمال الدين)، (ت: ٧١١هـ)، ١٩٩٠م، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.
- ابن هشام (السيرة النبوية)، ت: مصطفى السقا وآخران، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- الواقدي (محمد بن عمر بن واقد)، (ت: ٢٠٧هـ)، ١٩٨٩م، المغازي، ت: مارسدن جونس، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٣.